مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الحادية عشرة العدد (125) ذوالقعدة 1437هـ - أغسطس 2016م





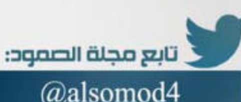
تصفح مجلة الصمود:

http://alsomod.com



اتصل بمجلة الصمود:

alsomood1436@gmail.com



تابع مجلة الصمود:

@alsomod4



بسم الله الرحمن الرحيم

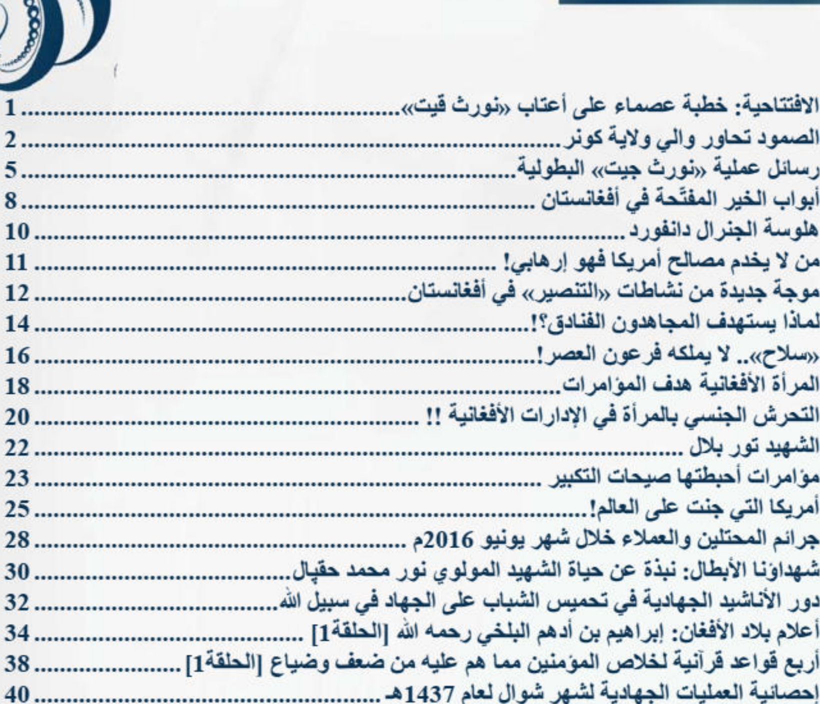
الصمود
AL SOMOOD



مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

- صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
- متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
- خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

|| في هذا العدد ||



الافتتاحية

خطبة عصماء .. على أعتاب «نورث قيت»

ثمّة حقيقة يتفق عليها المنصفون من المتابعين للساحة الأفغانية وهي أن إبداع المجاهدين الأفغان في قتال المحتلين وجهادهم؛ بحرٌ لا ضفاف له، بل قل إن شئت محيطٌ لا ساحل له. فكثيراً ما يبهرنا مجاهدو الإمارة الإسلامية بروعة تكتيكاتهم القتالية ضد العدو المحتل البغيض. كان آخر هذه الإبداعات الهجوم البطولي الذي شنّه أربعة من ليوث الإمارة الإسلامية على دار ضيافة للمحتلين الأجانب في العاصمة كابل، حيث كان المحتلّون الأجانب بمجمّع "نورث قيت" على موعد مهيب مع المجاهدين الشداد الذين إذا وعدوا أوفوا وإذا ضربوا أوجعوا. فمع تنفس منطقة (جسر تشرخي) بمدينة كابل نسائم فجر يوم الأثنين، غرة شهر أغسطس، تلفّع الأبطال الأربعة برداء إيمانهم، ومضوا متوكلين على الله نحو المجمّع الذي يضم 400 من الأجانب المحتلّين، لا ليحلّوا عليه ضيوفاً، فهم أصحاب الأرض وأهل البلاد، ولكن ليذكّروا الطغاة المعتدين بأن هذه الأرض أرضنا، وأنهم هم الدخلاء والدود الطفيلي المقتات على خيرات بلادهم ودماء إخوانهم.
افتتح البطل الأول خطبته العصماء عن فداء الدين والعرض والأرض، على أعتاب المجمّع الموبوء بالطفيليين الغربيين، بتفجير سيارته المفخخة التي أحالت جزءاً كبيراً من المبنى إلى أطلال. ثم أكمل إخوته الأبطال الثلاثة خطبته باقتحام المجمّع والإجهاز على من فيه من الطفيليات الأجنبية التي طالما شربت من دم الشعب الأفغاني المظلوم ولوّثت عقول أبنائه وبناته بمزابل الأفكار الغربية المنتنة.
استمرّت الخطبة الفدائية تلك قرابة الخمس ساعات. خمس ساعات والأبطال الفدائيين يخطبون ببلاغة انقطع نظيرها في جموع المحتلين ومرتزقتهم عن أن الدماء الزكية التي تهراق في سبيل صيانة الدين وحماية العرض وتحرير الأرض لا تضيع أبداً مهما طال ليل الظالمين وأبطأ فجر الصادقين. ولو كانت تضيع -حاشا لله- لقرّت عيون المحتلين ولرأينا أفغانستان الإسلام تتحول إلى ولاية رقم واحد وخمسين ضمن ولايات الشر الأمريكية.
انتهت العملية الفدائية بعد أن تمكّن البواسل، صُنّاع المجد والتاريخ، من قتل وإصابة كل من كان في مبنى المجمّع من المحتلّين، ثم قتل وإصابة جنود الاحتلال والجنود العملاء والشرطة العميلة الذين حضروا فيما بعد لانتشال جثث إخوانهم في ملة الإجرام. وبعد أن أدّى الفدائيون الأبرار واجبهم، واختتموا خطبتهم، ظفروا أخيراً بأمنيتهم الغالية التي أفنوا أعمارهم في طلبها والبحث عنها؛ وهي الشهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى نحسبهم والله حسيبهم.
وما كان هذا الهجوم إلا وفاءاً بالوعد الذي قطعه المجاهدون على أنفسهم بأن يُخرجوا المحتلين رغماً عن أنوفهم أمواتاً محمولين في توابيت، إن لم يتداركوا أنفسهم ويخرجوا أحياءاً على قدمين.

وكالعادة المعتادة للعدو الجبان؛ لم يعترف بسقوط قتلى أو حتى بوقوع جرحى في صفوفه! وكل ما اعترف به هو مقتل جندي عميل واحد! ربما لـ"رفع العتب" كما يُقال.
مبنى مدمّر عن بكرة أبيه، وحُطام متناثر هنا وهناك، وخمس ساعات من الاشتباكات، وقعت في حين غفلة من العدو المحتل، ولم يُقتل سوى جندي عميل واحد! يا لوقاحة الاحتلال وعملائه!
إن تفنيد مزاعم العدو بعدم وقوع قتلى وجرحى في صفوفه خلال هذه العملية البطولية لهو من توضيح الواضحات.

وَلَيسَ يَصِحّ في الأفهامِ شيءٌ إذا احتَاجَ النّهـارُ إلى دَلـيلِ

سواء اعترف العدو أو لم يعترف، فحاله كحال الذي يُضرب فتنزف كلومه وتتكسّر عظامه وتتقطّع أعضاءه وتدمى مقلتيه وتتقرّح جراحه وهو يصرخ بصوت عالٍ: أنا بخير!!
لا بأس! استمر أيها العدو الغبي الأحمق بترديد أنك بخير، حتى تأتيك الضربة القاضية التي لن تبقي فيك ولن تذر على أيدي الجبال البشرية المتحرّكة الذين تحسب -غباءً- أنهم بسطاء أو سهلي المِراس. فإن تضاريس إباء المجاهدين في أفغانستان لا تختلف كثيراً عن تضاريس أرضهم، فالجباه الشمّاء والرؤوس المرتفعة التي لم تطأطئ أو تنحني لطاغية على مدى التاريخ هي إحدى انعكاسات الجغرافيا الجبلية على الروح البشرية التي تشبّعت إيماناً، فباتت تبذل وتضحي وتعطي في سبيل الله عز وجل.

الصمود تحاور ... والي ولاية كونر

أجرى الحوار: حبيب مجاهد

ولاية (كونر) هي إحدى الولايات الشرقية لأفغانستان، تقع في شرقها المناطق الحدودية لباكستان، وتقع في جنوبها ولاية (ننجرهار)، وتحدّها من الشمال ولاية (نورستان) كما تتصل في الغرب ببعض مناطق ولايتي (نورستان) و(لغمان).

تبلغ مساحة ولاية (كونر) 4942 كيلومتراً مربعاً. مركز هذه الولاية هو مدينة (أسعدآباد)، ومديرياتها هي (چپه دره) و(مانوگی) و(وته پور) و(شيگل) و(غازي آباد) و(أسمار) و(دانگام) و(مره وره) و(ناري) و(سركاني) و(نرنگ) و(چوكي) و(نورگل) و(كونر خاص). ولاية كونر ذات طبيعة جبلية وتغطي الغابات معظم جبالها. وقد أكسب نهر كونر الشهير والشعاب الخضراء الخلاّبة هذه الولاية جمالاً طبيعياً ساحراً وأهمية استراتيجية كبيرة. وتعتبر هذه الولاية مسقط رأس السيد جمال الدين الأفغاني أيضاً.

أجرت مجلة الصمود حواراً حول أوضاع ولاية كونر الجهادية مع والي هذه الولاية الشيخ محمد إسماعيل الذي هو في الأصل من سكان ولاية غزني وقد عمل سابقاً والياً لولايتي (غزني) و(زابل). وإليكم نص الحوار:

● الصمود: فضيلة الشيخ محمد إسماعيل نرحب بكم على صفحات مجلة (الصمود)، وفي البداية نودّ أن تلقوا ضوءاً على الأوضاع الجهادية لهذه الولاية.

الشيخ محمد إسماعيل: نحمد الله ونصلي على رسوله الكريم، أما بعد: ولاية كونر هي من الولايات التي لها تاريخ مجيد في الجهاد ضد الروس والشيوعيين، وهي من المعاقل الجهادية القوية في الجهاد الجاري ضدّ الأمريكيين أيضاً. والأوضاع الجهادية في هذه الولاية التي تتمتع بالموقع الإستراتيجي الهام في حالة جيدة وتبعث على الأمل والحمد لله رب العالمين.

يتواجد المجاهدون في جميع مديريات هذه الولاية بشكل قوي بجميع تشكيلاتهم العسكرية والمدنية. وينحصر تواجد قوات العدو في مراكز المديريات فقط، وبقية ساحاتها تخضع لسيطرة المجاهدين سوى مديرية (كونر خاص) التي لازالت القوات الحكومية تسيطر على بعض مناطق ريفها أيضاً. والمجاهدون بفضل الله تعالى يحكمون جميع الساحات المحرّرة بالشريعة الإسلامية.

● الصمود: في عام 2014م أعلن الرئيس الأمريكي إنهاء الحرب في أفغانستان ولكن ظهر فيما بعد أنّ ذلك الإعلان في الواقع لم يكن سوى خداع وذرّ الرماد في أعين الناس، وظلّت القوات الأمريكية تواصل الاحتلال والحرب في هذا البلد، فهل القوات الأمريكية لازالت تتواجد في ولاية (كونر) أيضاً وتشترك في الحرب؟

الشيخ محمد إسماعيل: في السابق كانت للقوات الأمريكية قواعد عسكرية قوية في (كونر)، ولكنهم فيما بعد



خرجوا منها بسبب هجمات المجاهدين المستمرّة عليها. أمـا الآن فحسب معلوماتنـا لا تتواجـد القـوات الأمريكيـة بشـكل دائـم فـي هـذه الولايـة، إلا أنهـم يأتـون إليهـا بشـكل مؤقّت كما حدث في معركة فتح طريق (برگمتـال) و(كامديش) التي كانت قد أغلقها المجاهدون في مديرية (أسمار) لمدة شهرين، ولم تقدر القوات الحكومية على فتحها إلا بعد أن استقرّ الأمريكيون في قاعدة (سركانو) واشتركوا مع القوات الحكومية في المعركة.
وكذلك يشارك الأمريكيون في الحرب عن طريق طائراتهم المسيّرة التي يقصفون بها عوام الناس ووسائل نقلهم بشكل متكرر، ويرتكبون فيهم المجازر. ومن المؤسف أنّ وسائل الإعلام الغربية لا تتحدّث عن تلك الجرائم، وتبقيها بعيدة عن أنظار الناس وأسماعهم. وأما تأثير القصف الجوّي فقليل على المجاهدين بفضل التدابير الاحتياطية التي يتخذونها حيال تلك الطائرات.

● الصمود: قبل عدّة سنوات حين ارتفعت الخسائر في صفوف القوات الأمريكية؛ لجأت القيادة الأمريكية في أفغانستان إلى إنشاء المليشيات المحلية لمقاومة المجاهدين، فهل نجح ذلك المشروع الأمريكي في ولاية (كونـر)؟

الشيخ محمد إسماعيل: بذلت الحكومة العميلة والأمريكيون جهوداً كبيرة لتطبيق وإنجاح هذا المشروع، إلا أنّ أبناء الشعب بصحوتهم الدينية وببصيرهم الإيمانية رفضوا هذا المشروع الأمريكي في القرى والأرياف، وبقي منحصراً في مراكز المديريات فقط، ولم يتعدّى إلى الريف إلا في منطقة (دانگام) التي سرعان ما قضى عليه المجاهدون، وقُتِل القائدان الذين كانا يعملان لإنجاح ذلك المشروع. ولا تشكل الآن تلك المليشيات أيّ خطر على المجاهدين.

● الصمود: حدثت في الفترة الماضية عدة حوادث كبيرة للإمارة الإسلامية حيث كان فيها إعلان وفاة أمير المؤمنين الملا (محمد عمر المجاهد)، واستشهاد أمير المؤمنين الملا (أختر محمد منصور)، وبعد استشهاده كان تعيين الشيخ (هبة الله آخوندزاده) أميراً للمؤمنين، فكيف مرّت هذه الحوادث على المجاهدين في (كونر)؟ وكيف كانت تأثيراتها على وحدة صف المجاهدين؟

الشيخ محمد إسماعيل: جميع هذه المراحل مرّت بفضل الله تعالى بخير على المجاهدين، ولم يكن لها أيّ تأثير سلبي على وحدة صف المجاهدين. المجاهدون وبخاصة قادتهم في هذه الولاية حباهم الله تعالى بالدراية والبصيرة

الإيمانية، ويعلمون أنّ معظم مشاكل الأمة الإسلامية والجماعات الجهادية هي من التفرّق بسبب الاختلافات الصغيرة، وهذا ما قد ذهب بقوتهم وجعلهم ضعفاء أمام عدوّهم. فالمجاهدون الآن يعلمون أنّهم لا ينتصرون إلا بنصر الله تعالى، وأنّ الوحدة هي رمز قوتهم. وحين عُيّن الشيخ (هبة الله آخوندزاده) أميراً للمؤمنين بايعني جميع المجاهدين مندوباً للشيخ، وأنا بايعت الشيخ نيابة عنهم، ولم يكن هناك أيّ اختلاف بين المجاهدين. إنّ الناس في هذه الولاية يتبعون مختلف المسالك الفقهية ولكنهم متحدون في الجهاد ضد الكفر، ويواصلون جهادهم ضدّ العدوّ كإخوة متحابين.

● **الصمود: كيف تجدون تضامن عامة أفراد الشعب مع المجاهدين؟**

الشيخ محمد إسماعيل: إنّ عامة أفراد الشعب في جميع مديريات ومناطق هذه الولاية يقفون بعزم قوي إلى جانب المجاهدين. وما يميّز عامة أفراد الشعب في هذه الولاية عن غيرهم هو أنّ أفراد الشعب في بقية الولايات يقومون بدور المتضامنين والمتعاونين فقط مع المجاهدين، أما سكان ولاية كنر فلا يكتفون بهذا القدر من الوقوف، بل يشتركون مع المجاهدين في المعارك، ويرابطون في خنادق القتال. ولقد رأيت مئآت شباب الشعب انضموا إلى المجاهدين في وقت المعارك، لأنّ معظم الناس في هذه الولاية يمتلكون الأسلحة. وذات مرّة رتّب المجاهدون للعمليات ضدّ العدوّ في مديرية (ناري) فخرج قرابة 800 شاب مجاهد مع أسلحتهم وكان معظمهم من عامة شباب الشعب. فالشعب في ولاية كونر واقف بكل قوّة وعزم إلى جانب المجاهدين، ولا يتأخّر عن تقديم أيّ نوع من التضحية في سبيل الله تعالى تحت راية الإمارة الإسلامية.

● **الصمود: لقد أعلن الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) قبل أشهر أنّه خوّل قادته صلاحيات قتالية جديدة في ميدان الحرب في أفغانستان، كما أعلن مؤخراً أنّه سيرسل 800 جندي جديد إلى هذا البلد مزوّدين بالمروحيات الحربية للمشاركة في الحرب ضدّ طالبان، فما هو ردّكم بصفتكم أحد المجاهدين على ذلك الإعلان؟**

الشيخ محمد إسماعيل: إنّ مثل هذه الإعلانات هي جزء من حرب العدوّ الإعلامية يريد أن يخوّف بها المجاهدين بعد هزيمته في ميدان الحرب العسكرية، وهذا ما أشار إليه بيان الإمارة الإسلامية الرسمي، ولكن المجاهدين أثبتوا من خلال جهادهم لخمس عشرة سنة الماضية بأنهم لا يخافون من أمريكا ولا من أي طاغوت آخر.

إن الأمريكيين حين أعلنوا عن وقف عملياتهم العسكرية قبل سنتين لم يكونوا صادقين فيما قالوه، بل كانوا مستمرّين في عملياتهم القتالية بتغيير في شكل العمليات، حيث فوّضوا الحرب الميدانية إلى عملائهم وهم غيّروا نوعية مشاركتهم في القتال من الحرب الميدانية إلى المداهمات الليلية والقصف الجوّي عن طريق الطائرات المسيّرة. أما الآن وقد عاد الأمريكيون مرّة أخرى إلى ساحات القتال فإن تأثير هذه العودة إيجابي على معنويات المجاهدين، لأنّ الأمريكيين هم أصل الشرّ، والآن سيتمكّن المجاهدون مرّة أخرى من توجيه ضرباتهم إلى أصل الشرّ، ومرّة أخرى سيتكبّد الجنود الأمريكيون الخسائر في ميدان المعركة.

وليعلم الرئيس الأمريكي بأنه لم يكسب هذه المعركة حين كان عدد جنوده وجنود حلفائه أكثر من مئة وخمسين ألف جندي في ميدان المعركة، فكيف سيكسبها بإرسال 800 جندي جديد لينضموا إلى ثمانية آلاف من فلول جنده المنهزمين.

إن المجاهدين في (كونر) وغيرها مستعدّون بفضل الله تعالى لمقاومة الكفار. إنهم لم يسأموا من الجهاد، لأنّ الجهاد عندهم هو من أسمى أنواع العبادات، ويعتبرون أنفسهم مكلّفين شرعا بهذه العبادة، ولذلك هم على أتمّ الاستعداد لمواصلة هذه العبادة.

● **الصمود: في نهاية هذا الحوار هل لكم من رسالة خاصة إلى قراء الصمود؟**

الشيخ محمد إسماعيل: رسالتي للمجاهدين وهي أنه يجب على المجاهدين أن ينظروا إلى الحوادث الهامة في التاريخ الإسلامي ومصائر الحركات الجهادية المعاصرة بعين الاعتبار، وأن يستفيدوا من دروس تلك الحوادث في تعيين طريقهم.

ولقد رأينا حركات جهادية كبيرة تصدّعت وتشتّتت من الداخل بسبب الخلافات التافهة، فحرمها الله تعالى من نصره، وواجهت أحوالاً سيّئة، ووقعت في فتن كبيرة. فلننتبه بكل دقة وجدّية إلى قوله تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...)، ولنعمل بمفاد هذه الآية الكريمة.

فإذا كنّا نريد أن ننتصر في جهادنا، وأن تتحقّق آمال الشهداء، والجرحى، والمعاقين، والمسجونين، والمهاجرين الذين ضحّوا بأنفسهم وأموالهم في هذا الجهاد فيجب أن نحافظ على وحدة صفّنا، وأن نعتبر الإمارة الإسلامية التي عُرفت بين الحركات الجهادية كرمز للثبات، والاستقامة، والدراية، والاتحاد، والبصيرة الإسلامية من نعم الله تعالى الكبيرة، وأن نقدّرها ونحترمها، ونطيع قيادتها. وأمّا إذا كفرنا بهذه النعمة أو نظرنا إليها بعين الاحتقار- لا سمح الله تعالى - فإننا سنواجه مِحَناً ومصائب.

فرسالتي للمجاهدين هي أن يحافظوا على وحدة صفهم، وأن يطيعوا قيادتهم. وأن يتجنّبوا المخالفات والإنحرافات. وما علينا إلا البلاغ. وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.





رسائل

بقلم: الأستاذ خليل وصيل

عملية «نورث جيت» البطولية..

في السابع والعشرين من شهر شوال انطلقت مفرزة مكوّنة من أربعة استشهاديين، وهم: محمد أنبياء الكندهاري، وشمس الله الهلمندي، وعبد الرشيد، ونعمت الله الزابلي، واستهدفوا مجمعاً سكنياً للقوات الخارجية (نورث غيت) في العاصمة كابول، وهو مجمع يضم مراكز عسكرية واستخباراتية ولوجستية ودور ضيافة وترفيه للمحتلين الأجانب في كابل.

وفي البداية امتطى استشهادي من الأبطال الأربعة صهوة جواده من نوع (مازده) وفجّرها في بوابة "نورث جيت"، وبعد الانفجار فوراً سارع الأبطال الانغماسيون المدججون بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والقنابل اليدوية والسترات الناسفة نحو المجمع للإجهاز على من تبقى حياً من المحتلين. استمرت المعركة خمس ساعات، وكانت حصيلة العمليات: مقتل وإصابة العشرات من المحتلين، إلى جانب الخسائر المالية الفادحة

من نسف المجمع، واحتراق الوثائق المهمة، وتدمير عدد كبير من العربات والسيارات.
ومع أن وسائل الإعلام مرّت على هذا الهجوم مرور الكرام، ولم يحظ إلا بتغطية إعلامية ضئيلة، ومع إنكار الأعداء لوقوع خسائر فادحة في صفوفهم والاعتراف بالشيء القليل منها؛ إلا أن نوعية الهجوم وآثار الدمار التي خلفها تثبت عكس ذلك تماما.

وفي الخامس من شهر ذي القعدة استهدف البطل الاستشهادي عمر الننجرهاري موكباً للقوات الأمريكية المحتلة بسيارته المفخخة في ولاية ننجرهار الشرقية، مما أدى إلى تدمير دبابتين ومقتل ستة جنود محتلين وإصابة آخرين منهم، وقد اعترف حلف النيتو بإصابة جنديين أمريكيين في هذا الهجوم.

إن أمثال هذه الهجمات والتي تستهدف المحتلين الأجانب تحمل في طياتها رسائل واضحة للمسؤولين الأمريكيين المتغطرسين، نلخصها فيما يلي:
1 - إنكم مهما استفرغتم قوتكم ومهما صنعتم من المؤامرات ستفشلون وستخيب آمالكم وستهزمون وتهربون ناكسي الرؤوس من أفغانستان.
2 - إن هذه الهجمات تظهر مدى كراهية الأفغان للإحتلال، وأنهم يبغضون المحتلين ويعادونهم، ولو وظفتم مئات وسائل الإعلام من القنوات والصحف والمجلات لامتداحهم. وإن الشعب الأفغاني لن يخضع أمام الإحتلال وعملائه.
3 - إن أبناء الشعب الأفغاني يتحيّنون الفرص للانقضاض عليكم، ويتسابقون لاستهداف جنودكم المحتلين، ويعتبرون المشاركة في قتلكم وقتالكم مفخرة ومَكْرُمةً لأنفسهم، ولا يألون جهداً فيها.
4 - إن هجوم مجاهدي طالبان على "نورث غيت" المحاط بالأطواق الأمنية وسط حماية أمنية مشددة، يثبت أنكم مهما اتخذتم التدابير الأمنية لن تحلموا بالأمن في أفغانستان ما دمتم محتلين لها ولن تسلموا من ضربات الاستشهاديين، ولن نترككم مستريحين مطمئنين على أرض أفغانستان. إننا لن نترككم تلعبون بمصيرنا. إننا لا ننام على الضيم، بل سنحاسبكم على جرائمكم وسنجبركم على إنهاء الاحتلال بإذن الله، فإن مجاهدي الإمارة الإسلامية عقدوا العزم على الصمود والجهاد حتى خروج آخر جندي محتل وإقامة شرع الله في البلاد، وقد نطقت بهذا بيانات الإمارة الإسلامية في عدة مناسبات إن كنتم تعقلون.
5 - يجب أن يدرك المحتلون أنه يستحيل استعمار الشعوب وبلادهم بقوة الحديد والنار. نعم إنكم ستفرضون سيطرتكم على بعض المناطق إلى حين بمساعدة عملائكم الداخليين، إلا أن تلك المناطق المخضبة بدماء المظلومين الزكية تأبى أن تبقى تحت ظلال الاحتلال، والتاريخ خير شاهد على ذلك.
6 - إن ما يقال بأن أفغانستان "مقبرة الامبراطوريات" و"مقبرة الغزاة" وأنها "تذل من يسعى لاحتلالها" ليس بدعاية محضة، بل هو حقيقة واقعية وراءها الكثير من قصص آهات وهزائم وجماجم الجبابرة والمحتلين. لقد دفنت في هذه الأرض المباركة رؤوس الجنكيز والإنجليز والسوفييت، وسيكون مصيركم نفس مصيرهم، فاعتبروا من مصير المحتلين السابقين ومن خسائركم ومن محاولاتكم الفاشلة واخرجوا جنودكم المحتلين سراعاً من أفغانستان.
اعتبروا من تفكك الإتحاد السوفيتي في ثمانينات القرن



الماضي، ومن هزيمة الإمبراطورية البريطانية خلال القرن التاسع عشر وإضطرارهما للإنسحاب من أفغانستان وهم يجرون وراءهم أذيال الخزي والعار ويلعقون جراحهم.

7 - أيها المحتلون البلهاء! إنكم لم تحققوا أهدافكم المشؤومة خلال عقد ونصف بمئات الآلاف من الجنود، فكيف ستستطيعون تحقيقها فيما بعد؟ واعلموا أن النصر الذي تزعمون الاقتراب منه، أمر بعيد المنال.

8 - إنكم تتجاهلون الحقائق أو تتعمدون التعتيم عليها. إنكم لا تستطيعون هزيمة الشعب الأفغاني ولو أطلتم أمد الإحتلال ألف عام فاستخلصوا العبر من دروس السنوات الماضية، ولا تندفعوا بهوس كسب الحروب اعتماداً على القوة العسكرية، واعلموا أنكم لستم قادرين على تحدي مجريات التاريخ في هذا البلد.

9 - إننا حذرناكم من قبل وحذركم الناصحون من جنرالات الروس، إلا أنكم أبيتم إلا الاعتداء على بلاد الأفغان. وإننا ندري أنكم وقعتم في المستنقع الأفغاني وأنكم في ورطة فلستم قادرين لا على الانسحاب ولا على الاستمرار في هذه الحرب، فانتهزوا الفرصة بالخروج من الحرب بأقل الخسائر الممكنة.

10 - إننا نتيقن أنكم ستهربون وتطردون يوماً ما من بلادنا حتماً، لأنه لا يمكن للاحتلال أن يستمر إلى الأبد، فإذا كنتم ستنسحبون بعد تكبد الخسائر الفادحة وتحمل الأضرار الجسيمة فخير لكم أن تخرجوا الآن وتكفّوا عنا شركم وأذاكم وإرهابكم، لينعم هذا الشعب المنكوب بالأمن والسلام.

11 - إن كبار ساستكم وعقلاءكم أدركوا جيداً أنكم تخوضون حرباً لن تنتصروا فيها، وهذا أمر شهد به الخبراء العسكريون والاستراتيجيون منكم، فلماذا تسفكون دماء الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ بطائراتكم؟ ولماذا تضيعون أرواح جنودكم في حرب لا تستطيعون كسبها؟

12 - إن إعلان اوباما الأخير عن منحه للقوات الأمريكية دوراً أكبر في الحرب ضد الشعب الأفغاني وسماحه لهم بشن المداهمات الليلية وتكثيف هجمات القصف لم يؤثر سلباً على انتصارات المجاهدين، بل أشعل روح الجهاد في قلوبهم.

وإن إعلان رئيسكم الأبله عن إرسال مزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان لم يحطم معنويات المجاهدين بل رفعها؛ لأن كل مجاهد يعطي الأولوية لاستهداف المحتلين الأجانب، ويتمنى كل استشهادي تنفيذ العمليات ضدكم، وكل مسلم أفغاني يطير فرحاً بوقوع الخسائر في صفوفكم، فينبغي لكم أن تنفقوا أموالكم على سحب قواتكم بدلاً من أن تضيعوها بإرسالهم وإغراقهم في المستنقع الأفغاني.

13 - إن ظننتم أن إرسال مزيد من القوات المحتلة وبثّ إعلاناتكم الدعائية سيخفف الضغوط عن القوات العميلة وسيعطيهم المعنويات وسيصد هجمات المجاهدين فقد أخطأتم التقدير، فإن ذلك كله لم ينفع عملاءكم شيئاً لا في الميدان العسكري ولا في الحرب النفسية، ولذا نراهم لا يستطيعون الصمود أمام ضربات المجاهدين البطولية، وقد خسروا المناطق الكثيرة وتركوها لمجاهدي الإمارة الإسلامية. كما أدرك الكثير منهم أنكم تريدون دفعهم إلى فوهة الهلاك بإبعاد أنفسكم عن ساحات القتال، ولذلك نراهم يستسلمون ويلتحقون بصفوف المجاهدين.

إن هذه الرسائل واضحة جداً، لكن شرحناها لكم لعل ساستكم الاستراتيجيين يفهمونها ويستفيدون منها في تغيير سياساتكم الاحتلالية والاستعمارية؛ سياسة القهر والظلم، سياسة استمرار الحرب في أفغانستان والتي تمارسها أنظمتكم الجشعة الهمجية.



أبواب الخير المفتّحة
في أفغانستان



لن ينكر أحد إحسان الشعب الأفغاني ومعروفه إلى شعوب العالم وخاصة المسلمة منها؛ فقد خاض هذا الشعب المسلم حربين ضروسين ضد إمبراطوريتي الشر والإجرام السوفيتية والأمريكية خلال العقود الماضية، وتصدى لحملات أعداء الإسلام التي كانت تستهدف العالم الإسلامي أجمع وتهدده.

فكلنا يعلم أن الدب الروسي كان يطمح إلى الوصول للمياه الدافئة أو البحر المتوسط واكتساح العالم الإسلامي، وكذا الحال لو لم يصمد المجاهدين الأفغان أمام العدوان الأمريكي الغاشم في أفغانستان لتفاقم شرها واستفحل ولاحتلت بلدأ مسلما آخر.

ولا يخفى على أحد أنه بمقاومة وصمود المجاهدين الأفغان أمام الإحتلال الصليبي في أفغانستان؛ وقى الله كثيراً من بلاد الإسلام من الإحتلال المباشر لأمريكا. وإننا لن نكون مبالغين إذا سمينا أفغانستان درع الأمة الإسلامية.

ولذلك اشتهرت أفغانستان في الأدبيات الجهادية بأرض العزة والإباء والجهاد والشهداء، ولا شك أنها أرض الشهداء لأنها قدمت ملايين الشهداء دفاعا عن الإسلام والمسلمين، إن أفغانستان بلد الأرامل والثكالى والأيتام، وما أكثرهم في بلاد الأفغان! فهناك عوائل تجد فيها عشرات الأيتام وعدد من الأرامل والثكالى.

وكلنا يعلم أن الكثير من سكان أفغانستان يعيشون حالة متفاقمة من الحاجة والعوز بسبب الحروب المتوالية والإحتلالات المتتالية، فهم في أمس الحاجة إلى دعم

ومساعدة أهل الخير من المسلمين.
وعلى الشعوب المسلمة أن تشكر الشعب الأفغاني بإحسانه ومعروفه إليهم، عليهم أن يقابلوا المعروف بالمعروف، عليهم أن يكافئوه، وعليهم أن يسعوا إلى تخفيف المعاناة عن هذا الشعب المنكوب المقهور الذي أنهكته الحروب وأفقره الإحتلال، عليهم أن يلبوا احتياجات هذا الشعب المسكين الفقير.
أيها المسلمون إن تقاعسكم عن العمل الخيري والإغاثي في أفغانستان يمهد الطريق ويفتح المجال للمؤسسات التنصيرية لاستغلال حاجة الناس بنشر عقائدهم الباطلة والمحرفة، فلا تتركوا إخوانكم فريسة للإحتلال الصليبي التنصيري.
إن أمريكا وحلفاءها هم الأعداء الألداء الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة، ويسعون لإفساد دين المسلمين ودنياهم وإهلاك حرثهم ونسلهم، ولا يتقاعسون عن إرتكاب أية جريمة في سبيل استمرار الحروب الطاحنة في بلاد المسلمين، وإننا لم نر من الإحتلال إلا القصف والقتل والقنابل الحارقة والأسلحة المدمرة ونهب الثروات واستنزاف الخيرات.

لجنة الأيتام والمعاقين:
إن الإمارة الإسلامية قامت بتشكيل لجنة خصيصاً لهذا الأمر تُسمى (لجنة الأيتام والمعاقين)، وهي لجنة تهتم بشؤون الأيتام والأرامل وعوائل الشهداء والأسرى والمستضعفين، وتسعى لقضاء حوائجهم وسد فاقتهم. وتزامناً مع شهر رمضان المبارك، قامت هذه اللجنة بتوزيع سلال غذائية على العوائل الفقيرة والمحتاجة في مختلف ولايات أفغانستان.
وقد احتوت هذه السلال على أهم المواد الغذائية كالدقيق، والأرز، والسكر، والزيت وبعض الحبوب الأخرى، وقد تم نشر فيديوهات وصور توزيع المساعدات على صفحات التواصل الاجتماعي وعلى الصفحة الرسمية للإمارة الإسلامية.
انطلقت هذه السلسلة من المناطق الشمالية ثم في الولايات الشرقية؛ ننجرهار ولغمان وكونر، ثم امتدت إلى الولايات الجنوبية؛ باكتيا وبكتيكا، واستفادت منها آلاف من العوائل المحتاجة في مختلف أنحاء البلد.

إن الإمارة الإسلامية تنفذ عدة مشاريع خيرية وإغاثية في أفغانستان، وتجمع التبرعات والزكوات والصدقات من

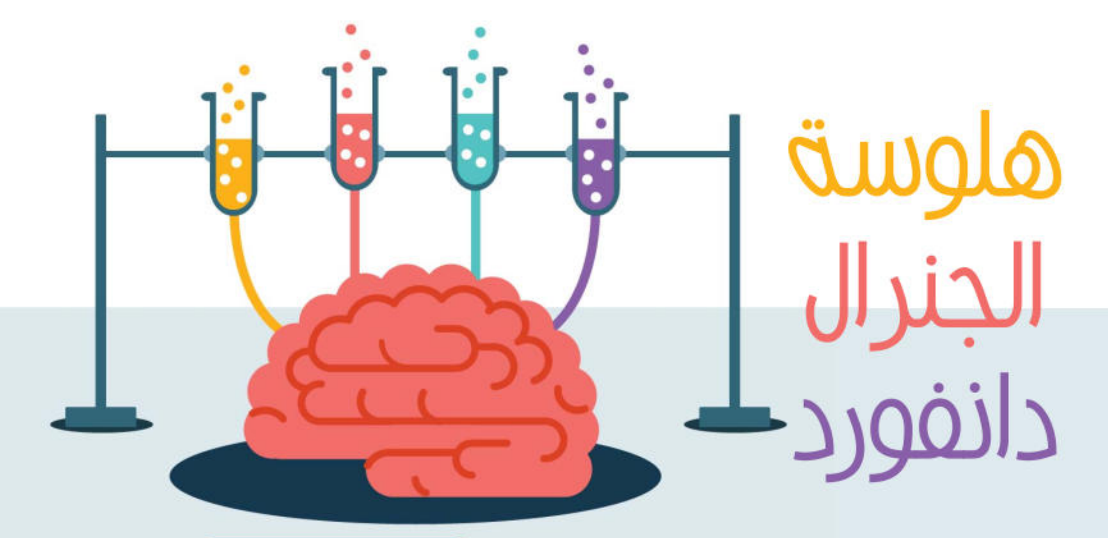


جانب من المساعدات الأساسية للعوائل المحتاجة بولاية كندوز

المسلمين وتوصلها إلى مستحقيها بكل أمانة وشفافية، نشير إلى بعض هذه المشاريع باختصار:
- مشروع كفالة الأيتام والمعاقين وتعليمهم. وقد أنشأت عدة دور للأيتام في مختلف أنحاء البلد.
- مشروع بناء المساجد وإنشاء المدارس وإصلاح الشوارع والطرقات في المناطق المفتوحة.
- مشروع توزيع سلال المواد الغذائية على العوائل الفقيرة والمحتاجة في مختلف أنحاء البلد.
- مشروع كفالة عوائل الشهداء والأسرى. وتنفق الإمارة الإسلامية آلاف الدولارات شهرياً على كفالة ومواساة هؤلاء المحتاجين.
- مشروع فكاك الأسرى والمعتقلين وفداءهم.

فهلم يا باغي الخير فإن أبواب الخير بمصراعيها مفتوحة أمامكم في أفغانستان، تعالوا فكوا العاني، اكفلوا الأيتام والأرامل، سدوا حاجة المحتاجين والفقراء والبائسين والمعوزين والعجزة المضطرين، وما أكثرهم في بلاد الأفغان! ساهموا في بناء المساجد والمدارس وحفر الآبار وإصلاح الطرقات.
كما نرجو من الإمارة الإسلامية أن تكثف من جهودها لفتح قنوات اتصال مع الجمعيات الخيرية وحكومات البلاد الإسلامية، لتعزز من أنشطتها الإغاثية في أفغانستان، خاصة في المناطق المحررة والمطهرة من رجس الإحتلال.

هلوسة الجنرال دانفورد



بقلم: أبو صلاح

إنّ من فنون الحرب وأحد مقوماتها الأساسية؛ رفع معنويات القوات المنهارة التي انهزمت أو تكبدت خسائر فادحة والتي كُتب لها الفشل الذريع الوشيك. فماذا عسى أن يفعل جنرالات أميركا الذين ينهزمون واحداً تلو الآخر أمام جنود الإمارة الإسلامية على ثرى أفغانستان؟. يستقيل هذا بعدما يفشل فيأتي آخر كي يجرب دهاءه ومكره ليرى هل يجدي ذلك شيئاً أم أنه سيُقذف في سلة الإهمال كأقرانه الآخرين، وسلفه الماضين.

ففي الأيام الماضية أتى الجنرال الأميركي وقائد القوات الأطلسية خِلسةً وربما تحت ستار الليل الدامس ليخفف شيئاً من عناء جنوده ويرفع من معنوياتهم المنهارة، فحاك كذباً جديداً من نوعه، حيث قال: إنّ هجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية الربيعية قد انخفضت مقارنة بالأعوام الماضية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ضعف القائد الجديد والأمير النبيل الشيخ هبة الله آخندزاده.

حقير دانفورد، وحقيرة دعواه الفارغة عن الصحة، فلو أنه فتح عينيه جيداً لوجد أن وتيرة عمليات المجاهدين كانت -ولا تزال- حادة، ولو أنه أتعب نفسه قليلاً وألقى نظراً مترامي الأطراف على ولايات أفغانستان من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب لرأى ما يشيب له ما تبقى من سواد شعر رأسه إن تبقى؛ لأنّ المجاهدين لم يوقفوا عملياتهم يوماً ما، بل لازال سقوط المديريات والثكنات والقواعد العسكرية خير شاهد على ما نقول.

نعم؛ انخفضت في شهر رمضان العمليات نسبياً؛ وذلك لأسباب واضحة مبينة في البيان الرسمي للإمارة الإسلامية بأن الطقس لم يكن يسمح للمجاهدين أن يقاتلوا الأعداء في شدّة الحرّ مع الصيام علاوة على طول النهار. فعزّ على كثير من المجاهدين أن يتركوا صيامهم -مع وجود الرخصة- بدل العزيمة.

فالمجاهد ليس كالجندي الواقف في صفّ الأعداء لا يعرف من الإسلام إلا رسمه ولا من الدين إلا اسمه، باع دينه ووطنه وعرضه ببضاعة مزجاة من الدولار وحفنة من المال. فوالله لقد اعتقلنا كثيراً من العملاء وعندما سألناهم عن أبجديات الإسلام، وجدناهم يطأطؤون رؤوسهم خجلاً وندامة وحسرة.

وسألت بنفسي اثنين من العملاء الذين قبضنا عليهم بعدما منّ الله علينا بقتل آخرين واغتنام سيارتهم وأسلحتهم؛ سألتهم عن كلمة التوحيد فما عرفوها، وعن سورة الحمد، فوالله لم ينبسوا ببنت شفة ولم يقدروا على تلاوة آية واحدة من هذه السورة المباركة التي تتلى عشرات المرات في الصلوات الواجبة والنافلة والمسنونة يومياً.

إذاً هل يصوم هؤلاء أو يصلّون كما لامنا بقتالهم بعض منتسبي أهل العلم الذين زاروا ثكناتهم فوجدوهم يصلون فقالوا: لاندري كيف يقتل جنود الإمارة الإسلامية رجالاً من أهل الإسلام وهم يصلون في ثكناتهم.

ويكأنهم نسوا بأنّ هؤلاء كانوا على متن دبابات الصليبيين الذين قضوا على الدولة الإسلامية الوحيدة التي تحكم بما أنزل الله بعد عقود طويلة من اندثار الخلافة الإسلامية التي كانت ناصيتها بيد الأتراك.

فالقياس بين المجاهد والجندي قياس خطأ، فهذا يقاتل لإعلاء كلمة الله، وذاك غرّه مال الدنيا وزينتها فأراد أن يهنأ في ظل الصليب، لا يبالي بالصوم والصلاة والزكاة بل يسخر منها. وأمّا المجاهد فيشق عليه أن يترك صومه وإن رخّص الله له من فوق السموات السبع. فلأجل ذلك ظنّ الأعداء بل مكروا ليرفعوا معنويات قواتهم المنهارة.

ولا أخال بأنّ فرحهم استمرّ ودام، فقد أذاق المجاهدون الأعداء الويلات والنكبات بعد شهر رمضان المبارك، ففتحوا مديريات عدة في هلمند ومناطق استراتيجية في قندوز شمالي البلاد، ومناطق عدة أخرى مما يفوق العد والحصر، وقتلوا منهم رؤوساً كبيرة، وجنوداً لايحصون أبداً.

من لا يخدم مصالح أميركا فهو

إرهابي



بقلم: حافظ منصور



لـو ألقينـا نظـراً مترامـي الأطـراف إلـى العالـم لرأينـا أن أمريـكا هـي مـن تزعـم حمـل رايـة الحريـة والديموقراطيـة فـي الكـرة الأرضيـة. وكذلـك لـو تحدثنـا عـن الإرهـاب فسنجد أن أمريكا هـي مـن تحمـل رايـة محاربـة الإرهـاب، وتصنيـف الإرهـاب، وعلـى هـذا نصـل إلـى نتيجـة مفادهـا أن أمريـكا تدافـع عـن الحريـة والديموقراطيـة فـي العالـم، وفـي نفـس الوقـت تحـارب الإرهـاب العالمـي.

والإرهـاب هـو أي عمـل يهـدف إلـى ترويـع فـرد أو جماعـة أو دولـة؛ بغيـة تحقيـق أهـداف.

ولكـن لـم نتعـرف علـى دور حامـل رايـة محاربـة الإرهـاب. يتجلـى دور أمريـكا فـي الحـرب علـى الإرهـاب فـي فيتنـام حيـث كان حصيلـة حـرب أمريـكا علـى الإرهـاب فـي فيتنـام هـو «مليـون ومئـة ألـف» قتيـل أغلبهـم مـن المدنييـن «الأطفـال والنسـاء والرجـال».

وكذلـك الحـرب الأمريكيـة وحلفائهـا علـى اليابـان حيـث راح ضحيتهـا فقـط فـي مدينـة هيروشـيما «مـا بيـن 90,000 إلـى 166,000» قتيـل مـن المدنييـن، وفـي ناغازاكـي «مـا بيـن 60,000 إلـى 80,000» قتيـل مـن المدنييـن، وهـذه إحصائيـة لا تشـمل الحـرب كلهـا فقـط بـل هـي إحصائيـة لمدينتيـن لا أكثـر.

أمـا الحـرب الأمريكيـة علـى العـراق فقـد أشـارت الدراسـات التـي أجرتهـا مجلـة "لا نسـيت" الطبيـة البريطانيـة المرموقـة إلـى أن 655,000 مدنـي قتلـوا مـن بدايـة الغـزو الأمريكـي علـى العـراق فـي 19 مـارس 2003، وحتـى (تشـرين) أكتوبـر 2006م. وكذلـك صرحـت الأمـم المتحـدة أن نحـو 34,000 عراقـي قتلـوا خـلال عـام 2006م فقـط. وهـذه مجـرد إحصائيـات بسـيطة لا غيـر، لحـرب أمريـكا علـى الإرهـاب.

الحـرب الأمريكيـة علـى نيكاراغـوا التـي رفعـت قضيـة إلـى المحكمـة الدوليـة عـام 1986م، وكانـت التهمـة هـي أن أمريـكا تدعـم المعارضـة المسـلحة وتفخـخ الموانـئ، وحكمـت المحكمـة لصالـح نيكاراغـوا. لكـن أمريـكا لـم تعتـرف بقـرار المحكمـة الدوليـة، وأعلنـت الحـرب علـى نيكاراغـوا، وكانـت نتيجـة حـرب أمريـكا علـى الإرهـاب آلافـاً مـن القتلـى المدنييـن الأبريـاء.

يعلـم القاصـي والدانـي أن دخـول أميـركا فـي أفغانسـتان بذرائـع واهيـة خلّـف آلافـاً مـن القتلـى والمعاقيـن، ومليـون مدمـن، كلهـا بذريعـة محاربـة الإرهـاب، فلـو تـم قيـاس أفعـال أمريـكا فـي الحـرب علـى الإرهـاب ضمـن قيـاس تعريـف الإرهـاب، لتبيـن أن أمريـكا هـي حاملـة رايـة الإرهـاب فـي العالـم. فهـي التـي تـروع الأفـراد والجماعـة والـدول، وتسـعى إلـى تغييـر الحكـم فـي عـدة دول بالقـوة. ليـس مـن المنطـق أن تأتـي مـن أقصـى الغـرب إلـى أقصـى الشـرق، وتقتـل أطفـالًا ونسـاءً بحجـة حمايـة أطفـال ونسـاء بلـدك، وليـس مـن المنطـق أن تعلـن الحـرب علـى دولـة بسـبب مـا يمـس حمايـة أقليـات، وبلـدك رقـم واحـد فـي عمليـات القتـل والعنصريـة والقوميـة، وليـس مـن المنطـق أن تدافـع عـن حريـة المـرأة وبلـدك رقـم واحـد فـي سـوء معاملـة المـرأة، وفـي اغتصـاب المـرأة والأطفـال.

أمريـكا تـرى دفـاع أهـل فلسـطين عـن أنفسـهم إرهابـاً، ويجـب اقتلاعـه. لكنهـا تـرى أيضـاً أن هجـوم إسـرائيل علـى غـزة وقتلهـا أبريـاءً مـن أطفـال ونسـاء هـو دفـاع عـن النفـس، وحـق مشـروع لإسـرائيل.

وحسـب هـذه الدلائـل والحقائـق، فـإن تعريـف الإرهـاب يجـب أن يكـون بالصيغـة الآتيـة: «كل عمـل يقـوم بـه أفـراد أو جماعـة أو دول لا يعـود بفائـدة علـى المصالـح الأمريكيـة فهـو إرهـاب».

وبعيـن هـذا التعريـف تنظـر أمريـكا لـكل دول العالـم والأفـراد والجماعـات. فهـي مسـتعدة أن تمـارس الإرهـاب فـي نيكاراغـوا، وتنشـر الإرهـاب فـي العـراق وأفغانسـتان، وتقتـل أطفـالًا ونسـاء فـي اليابـان وفيتنـام لحمايـة مصالحهـا ليـس إلا. وانطلاقًـا مـن هـذا التعريـف فـإن أمريـكا لا تـرى قتـل البوذييـن للمسـلمين فـي ميانمـار عمـل إرهابـي، ويجـب محاربتـه. ولكنهـا تـرى فـي دفـاع أهـل غـزة فـي وجـه الظلـم والطغيـان الإسـرائيلي إرهابـاً.

الدلائـل كثيـرة، والحقائـق لا تحصـى لـكل مـن أراد أن يتعـرف علـى حقيقـة أمريـكا، وخدعـة الحـرب علـى الإرهـاب. فـلا تجعلهـم يخدعونـك ويغرسـون فيـك فكـرة أنـك إرهابـي، لا تجعلهـم يغرسـون فـي فكـرك أن كل مـن يدافـع عـن حقـه وحياتهـا بوجـه الإرهابـي الأمريكـي هـو إرهابـي.



موجة جديدة من نشاطات «التنصير» في أفغانستان

بقلم: گل آغا افغانيار

شاهد الجميع في الفيسبوك صوراً عن تواجد ونشاطات دعاة المسيحية شمالي أفغانستان في الأسابيع الماضية. كانت تلك الصور تعرض إجراء "غُسل التعميد" على بعض الرجال والنساء شمالي البلاد.

وليس الخبر بجديد، بل منذ حضور المحتلين في أفغانستان واجه الشعب الأفغاني المسلم موجة عارمة من جانب المبشرين المسيحيين. حقيقة إن أفغانستان نظراً للفقر السائد عليها وعدم ممانعة الحكومة، أرض خصبة لنشر المسيحية المحرفة بين شعبنا. إلا أن حساسية شعبنا لهذه القضية وتمسكهم بدينهم جعل المبشرين يُخفون نشاطاتهم بذرائع متنوعة.

إن جذور نشاطات المسيحيين في أفغانستان قديمة جداً، وأقدم مبشر مسيحي دعى الأفغان إلى المسيحية هو"الحواريّ توماس، الذي قام بالتبشير في مناطق العراق وإيران وأفغانستان الحالية في الفترة ما بين عام 42 إلى 49 بعد الميلاد، إلا أنه لم يصلنا شيء عن تأثير التبشير في منطقة جبال هندوكوش". [موقع القنطرة].

وفي عهد سيطرة الإمارة الإسلامية على البلاد، وُجهت الاتهامات إلى مؤسسة بريطانية باسم "شلترنو" بأنها تقوم بتنصير الشعب. فقامت السلطات الأفغانية آنذاك بإلغائها ومحاكمة وطرد عمالها من البلد". [موقع إصلاح آنلاين].

وحديثاً، بدأت عملية التنصير في أفغانستان بعد الحملة الصليبية التي قامت بها الدول الغربية تحت قيادة الأمريكان بعد حادثة ١١ سبتمبر. وقال "جورج بوش" أكثر من مرة بأنها حملة صليبية على الإرهاب.

وقد كانت قضية ردة "عبدالرحمن" ، المواطن الأفغاني الذي ارتد عن الإسلام علناً وجهاراً عام 2006م، ثم سجن وبعد مدة بتدخل من الغربيين خلص من المحاكمة، كانت ترجمة وتفسيراً لكلمة بوش.

ولم تكن قضيته نهاية المطاف؛ بل أثيرت قضية التنصير بعدما نشرت "الجزيرة" فلماً وثائقياً عن قاعدة باغرام. حيث وُجدت هناك نسخ عديدة من الإنجيل باللغتين "البشتو والدري" وكانت هذه الواقعة التي شهدها العالم تفسيراً آخر لكلمة بوش.

كما أن هناك العديد من الجاليات والبعثات التبشيرية جاءت إلى أفغانستان وتعمل هنا بالفعل. ففي عام 2006م تمكنت الكنيسة الكورية أن ترسل حوالي ألفي إنجيل إلى أفغانستان. وتوجد ألف أو أكثر من ألف من الهيئات والمنظمات الأوروبية والأميركية التي تعمل في أفغانستان بأسماء مختلفة. وليس ثمة جهة من الحكومة أو غيرها لتراقب هذه المنظمات وترصد أعمالها وتسيطر عليها.

وفي تقرير نشرته وكالة "آسوشتدبرس"عن نشاطات التنصير في أفغانستان، صرحت أن المبشرين بدأوا بحملة تبشيرية واسعة النطاق عبر تقديم خدمات اجتماعية إلى الشعب الأفغاني في جميع المجالات، وهي تحظى بحماية الجيش الأمريكي.

إن أكثر المؤسسات التي تقدم الخدمات في أفغانستان تهدف إلى تنصير الشعب الأفغاني. وهي تعتني بالفقراء أكثر من سائر أطياف الشعب. [موقع خاوران].

وأخيراً أعلنت "غنچه گل" إحدى العاملات في موسسة "شلترنو" المتهمة بتبليغ المسيحية في أفغانستان بعهد الإمارة الإسلامية، أنها في كابل وتقوم بنشاطاتها في إطار مؤسسة "شلترنو" التي ألغيت في زمن حكم الإمارة الإسلامية. [إصلاح آنلاين].

وقد استأجر المسيحيون مباني يقومون فيها بعباداتهم، وتقوم الشرطة والجيش الأفغاني بمسؤولية حراستهم. إن هؤلاء المبشرين ترجموا الإنجيل إلى اللغتين البشتونية والدرية، وقاموا بتوزيعها في نطاق واسع. و"المبشرون يستغلون جميع الفرص لتنصير شعبنا. الفقر هو المفتاح الرئيسي للنفوذ في وجودهم وتغيير معتقداتهم. وأحياناً يعِدون بعض السذج لقاء قبولهم بالمسيحية، توفير عيش رغيد في البلاد الأوربية.

وقد اعترف "حسين اندرياس" الرجل الذي يدعي أنه ارتد عن الإسلام إلى المسيحية، والمسؤول عن إدارة موقع المسيحيين الأفغان باللغة الفارسية؛ بأنه يوجد في أفغانستان كنائس كثيرة. ونستطيع أن نسمي لكم ولايات كابل، قندهار، غزني، هرات، جلال آباد، مزارشريف، باميان، تخار، بكتيكا وننجرهار. [موقع كابل پرس].

وفقا لتقرير موقع "قنشرين" المسيحية يتراوح عدد المسيحيين في أفغانستان بين ألف وألفين وخمسمائة، وهم كلهم يمارسون معتقدهم في الخفاء، بحسب أصدقاءهم الغربيين. وقد أعلن "حسين اندرياس" مسؤول موقع المسيحيين الأفغان باللغة الفارسية: "أن عدد المسيحيين الأفغان في الداخل والخارج يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ آلاف مسيحي". [موقع كابل پرس].

وقد ركز المبشرون على المرأة الأفغانية بوجه خاص تحت مسميات مختلفة. وقد تبنّت رولا غني -زوجة أشرف غني- دوراً بارزا في هذا المجال، إذ تعتبر المرأة الأفغانية أسيرة تحت مخالب الإسلام، وترى أنها المنقذة التي ستنتشلها من هذه المصيبة. ولذلك فتحت رولا غني مكتباً داخل القصر الرئاسي، قامت فيه بحملة دؤوبة في هذا المجال. وقد اعترفت بأنها ساعدت البعثات في أفغانستان. ومعلوم أن رولا سعاده غني، من مواليد لبنان 1948م، والدها ماروني وأمها يهودية. تقول في إحدى المقابلات: "أن أكون مسيحية ليست جريمة، مع ذلك أمي يهودية. أعتقد أنّ المرأة الأفغانية اعتقنت الإسلام تحت الضغط، إذا شرحت الإنجيل لهنّ، من دون شك، أكثر من نصفهنّ سيعتنقن المسيحية. لقد ساعدت الكثير من البعثات المسيحية في أفغانستان، وهذا ما أقوم به أيضاً في القصر الرئاسي. على الشعب الأفغاني أن يعرف معنى المسيحية التي هي عكس ما أعلن لهم من قبل (الملالي)، وحرية المرأة في أفغانستان هي رسالة مسيحية أقوم بها".

وهنالك تقارير غير رسمية عن اعتناق بعض المقامات المسيحية مقابل امتيازات هائلة تسلموها من الغرب ومن المبشرين المسيحيين. أياً كانت العوامل في اعتناق البعض للمسيحية المحرفة، وأياً كانت الأرقام حول وجود المسيحيين والكنائس، فإن قضية التنصير منذر خطر عظيم يهدد مستقبلنا. وإننا فقدنا أملنا في أن تقوم دولة كابل برد فعل للتصدي لهذه الأزمة، ولكن الأمل مازال موجود في جهود دعاة مؤمنين مثابرين محتسبين، ليدشنوا حملة جماعية لإيقاف نشر المسيحية في أفغانستان، ويخططوا تخطيطاً جاداً لتربية الجيل الجديد وتقوية إيمانه. وهنالك مسؤولية كبيرة تقع على عواتق أصحاب المال ليوفروا أعمالاً للفقراء حتى لا يجبروا تحت وطأة الفقر على اعتناق المسيحية المحرفة. ولا نشك في فشل المحاولات التنصيرية في أفغانستان؛ لأن الباطل زهوق دائماً. وما ذلك على الله بعزيز.



لماذا يستهدف المجاهدون الفنادق؟!

بقلم: حميدالله

ربما يتساءل كثير من المعنيين بشؤون أفغانستان، لماذا تشن الإمارة الإسلامية هجمات متكررة وعنيفة على الأجانب المقيمين في بعض فنادق كابول. إذ أن الدول الأجنبية قلصت قواتها في أفغانستان، ولم يبق منها إلا القليل. وهؤلاء المستهدفون في الفنادق يأتون إلى أفغانستان لمساعدة الدولة والشعب. وإن حضور الأجانب في أفغانستان لازم لتنمية الاقتصاد وانعاش البلاد.

إن هذه الكلمات وأشباهها تقرع الآذان بعد كل عملية ينفذها أبناء الإمارة الإسلامية على الأجانب داخل كابول. إن مرد هذه الكلمات (والصحيح أن نسميها بالدعاية ضد الإمارة الإسلامية)، إلى الجهل أو التجاهل بواقع الأجانب في أفغانستان وخاصة في فنادق كابول. لكن في الحقيقة إن هؤلاء الأجانب لا يأتون إلى أفغانستان لتحقيق الخير البلد، وإرادة الخير منهم للشعوب المسلمة أمر محال؛ لأن الله تعالى أخبرنا بأنهم لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم. وقد نهانا عن اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ". (آل عمران/١١٨).

هنالك حقائق لا تعلمها كثير من الشعوب سوى مواطني كابول؛ فإنهم أعلم الناس بطبيعة الأجانب وأهدافهم من المجيء إلى أفغانستان. إذا سألت كابولياً عن هذه القضية فسوف يجيبك بأنهم يسافرون إلى أفغانستان خاصة لنشر الفساد والفحشاء بين الناس وإرساء قواعدها على صعيد البلد. وأكثر الفنادق المخصصة للأجانب في كابول تعد تربة خصبة للفساد والدعارة والخلاعة. ويرتكب الأجانب فيها أشد أنواع الفساد والفحشاء، فيشربون الخمور ويرتكبون الفحشاء، ويهتك فيها بحرمة المرأة الأفغانية. وأحيانا يأتون بفاحشات أجنبيات ليرقصن أمامهم ويقضين شهوتهم، وهنالك كثير من المتملقين الداخليين يهيئون لهم أجمل الشابات إرضاءً لهم، وهذه الفنادق بعضها بنيت من قبل الأفغان وبعضها من قبل الأجانب. وأكثر عاملات هذه الفنادق وضعن جميع القيم الأفغانية والإسلامية تحت أقدامهن، بل كثير منهن يرتكبن الفجور طلباً للزبائن.

وقد ألقي القبض فيها على كثير من الصينيات اللاتي جئن إلى أفغانستان ليملؤوا جيوبهن وينشرن الفساد بين شباب الأفغان. وهذا ما اعترف به رجال الشرطة في كابول.

هذا واقع أليم بات واضحاً للجميع ولا مجال لإنكاره. والمؤسف أن هذه الوقائع تحدث على مرأى من رجال حكومة كابول، فلا ممانعة ولا مزاحمة؛ بل تقع مسؤولية تأمينهم وحمايتهم على عاتق شرطة كابول. وإذا ألقي القبض على أجنبي أو أجنبية وذلك تحت ضغوط الشعب، يطلق سراحهم بعد أيام.

والإعلام الغربي يتجاهل هذه الحقائق ولا يلقي لها بالاً. مع أنه أحيانا يختلق بعض الأخبار كذباً وزوراً ويتهم

أطهر الناس بالفحشاء والدعارة.
وأكثر هذه الفنادق - مع الأسف - تقع داخل المدينة، حولها البيوت والمساكن. وهذا ما أقلق مواطني كابول، فإنهم يخافون على أبناءهم وبناتهم من التلوث بفساد هؤلاء الخبثاء.
عبدالرحمن، مواطن كابولي يظهر قلقه تجاه القضية فيقول: "كيف يهنأ لنا العيش ونحن نرى الفساد والفحشاء تكتسح البلاد. لقد عم شرب الخمور ورُوِج لارتكاب الفجور في هذه التربة الطاهرة التي عطرت بدماء آلاف الشهداء البررة. إن أبناءنا ومستقبلنا مهدد أيها الإخوان. إذهبوا إلى فنادق الأجانب في المدينة. الواقع مؤلم، تقشعر منه جلود الذين يملكون شيئا من الإيمان والشعور. إن حضور المحتلين سبب وجود الخمور في كثير من دكاكين البلد."{موقع وحدت}
وفعلا بمساعدة من الخونة المحليين وقع كثير من الشباب والشابات في شباك هؤلاء الأجانب. ويكفيكم أن ترقبوا أحد هذه الفنادق لتروا أن السيارات الفخمة مليئة بالشابات اللاتي تم اصطيادهن لمعاشقة الأجانب المقيمين داخل الفندق. والآلم أن الأجانب إذا أرادوا ذهبوا بالمرأة الأفغانية خارج البلد.
إن الأمر قد تجاوز أفواه الناس ووصل إلى وسائل الإعلام والمواقع الرسمية، وقد أقرت شرطة كابول بهذه الحقيقة. وهذا عبدالجميل كوهستاني، المدير العام للجرائم الجنائية في ولاية كابول يقول: لقد تلقينا شكاوى متعددة ومتكررة من قبل أبناء الشعب عن وجود الفساد في الفنادق المخصصة للأجانب، فقمنا بمراقبتها، وألقينا القبض على سبعة نسوة من الأجنبيات في إحدى فنادق "شهرنو"، وعندما فتشنا الفندق وجدنا أنها ليست فندق، بل يوجد بها جميع أنواع الفساد والفحشاء.
وأضاف كوهستاني في حواره مع وسائل الإعلام أنهم ألقوا القبض على شابين وشابتين في إحدى الفنادق وهم مخمورين. وكان الشابان أفغانيين والشابتين من الأجانب.
لقد وجد الأحانب في أفغانستان أن أقرب طريق للوصول إلى أهدافهم الشيطانية هو الترويج للفساد الأخلاقي بين الشباب. ونظرا لحساسية شعبنا من هذه القضية تخندقوا في الفنادق.
وهذا جواب لمن يتسائل عن دليل هجومنا على الأجانب في البلد. إن حملاتنا عليهم عذاب من الله في الدنيا وعذابهم في الآخرة أشد وأمر. وقد أخبرنا الله تعالى بذلك: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ". (النور/ ١٩).
و سوف يأتي الله بنصر من عنده ويطهر بلدنا الحبيب من لوث اليهود والنصارى وأعوانهم المنافقين. وما ذلك على الله بعزيز.

* * * * * * * *



«سلاح».. لا يملكه فرعون العصر!

بقلم: صلاح الدين مومند

لقد أمر فرعون العصر وطاغية الزمان بقتل رجل مخلص فذ من أخيار الناس؛ اغتاله بحجة إنه خطر على الأمن والاستقرار وعقبة في طريق الصلح والمصالحة، ظناً من الطاغوت أن ذلك سيجدي نفعاً في وقف الثورة العارمة التي طالت خمسة عشر عاماً، وقد أثبت التاريخ أن قوة عظمى خاضت حرباً لمدة 15 عاماً متتالية، ونشرت 100.000 من خيرة قواتها، وضحت بحياة 3500 من هؤلاء الجنود، وأنفقت أكثر من تريليون دولار على عملياتها العسكرية، بالإضافة الى تخصيص 100 مليار دولار لـ"إعادة -مايسمونه -الإعمار"، ودعمت صندوق تجهيز وتدريب الجيش بـ 350.000 جندي من الحلفاء، ولكن -مع ذلك كله- ما زالت غير قادرة على تهدئة الوضع في واحدة من الدول الأكثر فقراً في العالم.

ورحم الله سيد قطب حيث قال :"فهل هناك أطرف من أن يقول فرعون الضال الوثني، عن موسى - عليه السلام - (إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد) أليست هي بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح؟! أليست هي بعينها كلمة الباطل الكالح في وجه الحق الجميل؟! أليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث لإثارة الخواطر في وجه الإيمان الهادئ؟ إنه منطق واحد يتكرر كلما التقى الحق بالباطل، والإيمان بالكفر، والصلاح بالطغيان على توالي الزمان واختلاف المكان، والقصة

قديمة مكررة تعرض بين الحين والحين".
نعم قال وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر بعد قتل الأمير اختر منصور -تقبله الله-: "إن عائقاً للسلام في أفغانستان أزيل بمقتل الملا أختر منصور، زعيم طالبان أفغانستان، الذي قتل إثر غارة بطائرة بدون طيار". كما أن العنذليب الأسمر أوباما قرر في العاشر من حزيران/ يونيو 2016 السماح للقوات الأميركية بتوجيه ضربات مباشرة لحركة طالبان بالتعاون مع القوات الأفغانية العميلة.
وإثر ذلك أعلن البنتاغون بتاريخ (24 حزيران/يونيو 2016) تنفيذ طائرات أميركية غارات على مواقع للحركة في جنوب البلاد. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية بيتر كوك "لقد تمّ تنفيذ عمليات" عملاً بالتوجيهات الجديدة التي صدرت للقوات الأميركية في أفغانستان.
نقول إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالبطش والجبر ولا بالآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة على المدنيين العزل عبر استخدام طائرات من دون طيار، ولا بتلفيق التقارير الكاذبة المختلقة.
حقاً إن شعبنا الشعب الأبي مسلح بسلاح الإيمان ومن ثم بالعزّ الأفغاني الذين لا يتوفران في مخازن أسلحة أمريكا ولا في مخازن حلفائها، ولا يملك العدو وسائل الدفاع ضد ذلك السلاح، ونحن على يقين أنه في النهاية سينتصر السلاح الإيماني على السلاح المادي بمشيئة الله عز وجل كما انتصر قبل ذلك مراراً في أحقاب الدهر.

إن أصحاب العقيدة لا يخضعون أمام الطغاة والجبابرة. وهناك خوارق صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال تصنعها كل يوم بجدية خارقة النظير، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم إلى يوم، وتدفع بالفرد والمجتمع إلى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبرى الكريمة التي لا تفني ولا تبيد، وتقف بالفرد أمام السلطان وقوة المال والحديد والنار فإذا كلها تنهزم أمام هذه العقيدة السامية. هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين لأنها تنبع من الينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحصر ولا يضعف أمام السلطان والجبروت وقوة الحديد والنار، فتدفعهم إلى الموت الذي يخلق حياة الأبد، والفناء الذي يمنح الخلود الدائم، والتضحية التي تورث النصر، والفوز المبين. وهذه القوة مستمدة من الدين الذي يعلن التحرير التام للإنسان في الأرض من العبودية لهؤلاء الطغاة الجبابرة المعتدين.

إذا سارت خطوب الدهر يوما
عليك فكن لها ثبت الجنان

إن الفراعنة لا يعلمون ما تصنعه العقيدة الإيمانية الراسخة والإرادة الصلبة للشعوب المسلمة فلذك، تمضي حياتهم في عمي وعمه ولات هناك ساعة مندم.
إن الله يريد غير ما يريد فرعون؛ ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والطغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسون إرادة الله وتقديره؛ ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون، ويظنّون أنهم على هذا وذاك قادرون.
ولقد أخطأ فرعون العصر بظنّه أن قتل الأمير نصر لهم في الحرب، وإلحاق الهزيمة بالمقاومة الاسلامية؛ لآن المقاومة الإسلامية ليست عبارة عن شخص ما، بل هي العقيدة الراسخة في قلوب الشعب بأكمله.
وإن شعبنا العزيز "شعب مسلم قدم الكثير من التضحيات، وبذل ضرائب غالية للإحتفاظ بإبائه، حتى لا يحني هامته لمعتدٍ ولا يطأطئ عنقه لعاصفة، فأصبحت العزة جزء من كينونته، والكرامة تجري في عروقه طبعا، وأصبح الجهاد طينته والقتال فطرته والفروسية سداه والشجاعة لجته...

ورثوا الكرامة كابراً عن كابر
إن الكرام هم بنو الإكرام

فهو يجمع بين الرجولة والإباء والكرم والحياء والترفع والوفاء والشرف والسخاء، يحب الشجاعة ويعشق العلياء ويكره الدنية ويمقت الإستخذاء (الذل). لا يسلم قياده إلا لخالقه، ولا يذل جبهته إلا لمولاه، قوم أخلصوا لمبادئهم فخطوها بدمائهم، وكتبوا قصة مسيرتهم بعرقهم ونجيعهم... شرفهم الله بالإسلام فبذلوا له الغالي والرخيص والنفس والنفيس". هذا ما قاله الدكتور عزام رحمه الله في إحدى خطباته وهو يصف شعبنا الأبي الباسل.
فسبحان الذي أوجب على نفسه نصر المؤمنين، وجعله لهم حقا، فضلاً وكرماً. وأكده لهم في الصيغة الجازمة التي لا تحتمل شكاً ولا ريباً حيث قال: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) القائل هو الله القوي العزيز الجبار المتكبر القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. يقولها سبحانه معبرة عن إرادته التي لا ترد، وسنته التي لا تتخلف، وناموسه الذي يحكم الوجود. لا شك أن الله تعالى لا يخلف الميعاد وقد آن أوان نصره.
إن المجاهدين المؤمنين لا ينفد صبرهم، وإن حاول الأعداء أن يفنوا صبرهم فالمجاهدون أولو عزم يظلون أصبر من أعدائهم وأقوى منهم في تحمل المشاق، وإنهم يعرفون أن الجهاد في سبيل الله ليس اندفاعاً للقتال ولاحماسة في موقف الشدة ولا إقدام في المعركة فحسب؛ ولكنه الكفاح الدائم الذي لاينقطع، إنه البذل المتواصل الذي يستنفذ النفس والمال في سبيل الدفاع عن حوزة الإسلام وحرية أهله.
وستسقط أمريكا كما سقطت غيرها من الإمبراطوريات، وستطوى صفحتها من وجه المعمورة، بإذن الله.

المرأة الأفغانية هدف المؤامرات

بقلم: عماد الدين الزرنجي

يتبادر إلى أذهان الجميع هذا السؤال: لماذا التركيز على المرأة الأفغانية المسلمة من قبل الغرب ومن قبل أذنابه المستغربين العلمانيين، خاصة في هذه الأيام؟. إذ قامت دولة الوحدة الوطنية بمحاولات عديدة في هذا الصدد. والسر أن هؤلاء فطنوا لمكانة المرأة الأساسية ودورها في صنع الأمة، وتأثيرها على المجتمع، لذا أيقنوا أنهم متى ما أفسدوا المرأة ونجحوا في تغريبها وتضليلها، فحين ذلك تهون عليهم حصون الإسلام فيدخلونها مستسلمة بدون أدنى مقاومة .

يقول أحد المبشّرين: (كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات).

ويقول اليهود في بروتوكلاتهم: (علينا أن نكسب المرأة، ففي أي يوم مدّت إلينا يدها ربحنا القضية).

ويقول د.مدروبيرغر: (إن المرأة المسلمة هي أقدر فئات المجتمع الإسلامي على جرّه إلى التحلل والفساد أو إلى حظيرة الدين من جديد) .

ويقول صاحب كتاب المرأة والحجاب: (إنه لم يبق حائل يحول دون هدم المجتمع الإسلامي في المشرق إلا أن يطرأ على المرأة المسلمة التحويل، بل الفساد الذي عمّ الرجال في المشرق) .

ويقول لاسي: (إن التربية المسيحية أو تربية

الراهبات لبنات المسلمين توجد للإسلام داخل حصنه المنيع – الأسرة – عدواً لدوداً وخصماً قوياً لا يقوى الرجل على قهره لأن المسلمة التي تربيها يد مسيحية تعرف كيف تتغلب على الرجل، ومتى تغلبت عليه أصبح من السهل عليها أن تؤثر على عقيدة زوجها وحسّه الإسلامي وتُربي أولادها على غير دين أبيهم، في هذه الحالة نكون قد نجحنا في غايتنا من أن تكون المرأة المسلمة نفسها هي هادمة للإسلام) .

ويقول جان بوكارو في كتابه (الإسلام في الغرب): (إن التأثير الغربي الذي يظهر في كل المجالات، ويقلب رأسا على عقب المجتمع الإسلامي، لا يبدو في جلاء مثل ما يبدو في تحرير المرأة) .

مما سبق يظهر لنا أن أعداء الإسلام يعلمون أن أقصر طريق يؤدي إلى حصن الأسرة في المجتمع الإسلامي، وبالتالي أسهل وسيلة لنقل الأفكار والفساد، هو فساد المرأة؛ لأنه يترتب عليه فساد النشء والأسرة والمجتمع من حولها .

لذلك نراهم جادين في تطبيق المشاريع العديدة العلمية والسياسية والاجتماعية لتربية المرأة الأفغانية على أصول وقيم وأساليب الغرب، ومن ثم إثارتها على الإسلام وأصوله ومبادئه وقيمه.

وتغريب المرأة المسلمة هو جزء من مخطط شامل لتغريب الأمة في كل أمورها .

يقول الدكتور محمد محمد حسين – رحمه الله –: (وكانت برامج التغريب تقوم على قاعدتين أساسيتين – يعني عند المستعمرين الأولين – القاعدة الأولى: اتخاذ الأولياء والأصدقاء من المسلمين وتمكينهم من السلطة، واستبعاد الخصوم الذين يعارضون مشاريعهم ووضع العراقيل في طريقهم وصد الناس عنهم بمختلف السبل. القاعدة الثانية: التسلط على برامج التعليم وأجهزة الإعلام والثقافة عن طريق من نصبوه من الأولياء وتوجيه هذه البرامج بما يخدم أهدافهم ويدعم صداقتهم).

إن المحاولات الأخيرة للدولة بمساعدة من الدول الخارجية في مجال تعليم وإعطاء منح تعليمية للمرأة الأفغانية ازدادت في العامين؛ السالف والجاري. وتقع أمريكا في قمة الدول التي وضعت الشِباك أمام المرأة الأفغانية.

تقول كلينتون، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة: (إن المرأة الأفغانية مهمة جداً وإنها ثروة لا تبدل).

ويقول رئيس الجامعة الإمريكية في كابل: (يغمرني سرور بالغ إذ أرى أن المرأة تشكل نصف جامعتنا).

إن مشروع "بروموت" الذي يمول من جانب المركز التنموي الدولي لأمريكا، وتطبقه "الموسسة الآسيوية"، مشروع في غاية الخطورة، وقد افتُتِح قبل أيام في سفارة أمريكا في كابل. وسيمهد هذا المشروع الطريق لدراسة ٧٥٠٠٠ طالبة أفغانية خلال الـ٥ سنوات المقبلة.

وقال "مايكل رينور" في الحفل الافتتاحي: (إننا اليوم نحضر حفلاً يبشرنا ويُوجد فينا الأمل لمواصلة دعمنا لتنمية قدرات المرأة الأفغانية).

وصرح عبدالله احمدزي، ممثل "المؤسسة الآسيوية": (أن مثل هذه المشاريع تقوي المرأة الأفغانية، وتعدها لإيجاد تغييرات أساسية في مناطقهن).

إن هذا المشروع غيض من فيض. فهنالك مشاريع تعليمية عديدة تهدف لتربية أمهات المستقبل تربية علمانية، تجعلهن مستعدات أن يكنّ ساعداً أقوى للغرب في تطبيق أهدافه الشيطانية. إن المراكز التعليمية مكان مناسب، بعيد عن تدخل الآباء، للتأثير على الطلاب والطالبات.

يقول المبشر آن ميليغان: (لقد استطعنا أن نجمع في صفوف كلية البنات في القاهرة اللاتي آباؤهن باشوات وبكوات، ولا يوجد مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وبالتالي ليس هناك من طريق أقرب إلى تقويض حصن الإسلام من هذه المدرسة" [انظر كتاب التبشير والاستعمار صفحة (87)].

والجدير بالذكر أن جميع أسباب الإضلال مُوفرة في المعاهد والمدارس والجامعات التي تعتني بدراسة المرأة، سواء كان ذلك في داخل البلاد أم خارجها.

ونظرة عابرة إلى جامعات أفغانستان، ترسم لنا المستقبل الرهيب المنتظر لمجتمعنا الأفغاني، بما لا يدع مجالا للشك في أن الغرب وعملائه يستهدفون أخواتنا، وأنهم ينتظرون لنا مستقبلا لا يوجد في قاموسه الحجاب والستر والعفاف.

لذلك حذر كثير من النشطاء في مجال الدعوة الشعب من المخاطر المحدقة ببناتهم في الجامعات والمراكز العلمية.

وحتى الآن واجه الشعب هذه القضية بوعي وبصيرة، وحفظت أخواتنا الستر والعفاف ولم تعتمد على هؤلاء، والمستقبل بيد الله. ولكن التوعية بهذه المؤامرة وتكثيف النشاطات الدعوية والثقافية من جانب العلماء والدعاة سيحقق فشلاً أكيداً للأعداء إن شاء الله. وما ذلك على الله بعزيز.





التحرش الجنسي بالمرأة في الإدارات الأفغانية !!

الكاتب: رضوان الكابلي

إن التحرش الجنسي بالمرأة ظاهرة غير إنسانية مستوردة من الحضارة الغربية. وجميع العاملات في البلاد التي تبنت النظام الغربي واتبعت حضارته، تعاني من هذه المشكلة. وإنها عار على جبين الحضارة الغربية التي تدعي حماية حقّوق المرأة وتربية الشعب في ظلال القوانين الإلحادية.

وكما أشرنا، فإن التحرش بالمرأة أزمة اكتسحت العالم في ظل غيبوبة النظام الإسلامي الطاهر، الذي يعتني بحقوق المرأة ويربي أفراده تربية إيمانية، ويعوّدهم على غض البصر وحفظ الجوارح من أذى الآخرين.

كان من المتوقع أن ينبت هذا العمل القبيح في أفغانستان بعد الاحتلال وتواجد مرتزقة الغرب فيها، ولكن لم نكن نتوقع أن يتسع إطاره في هذه المدة القصيرة. وذلك نظراً إلى أن دولة كابل تدعي الإسلام والذب عن ساحته، وأن كثيراً من المنتسبين إلى الجهاد متواجدين في الإدارات الحكومية.

ففي الأشهر الماضية أثير جدل واسع عبر الإعلام والمنابر الرسمية حول هذا الموضوع. وقد قام نواب بعض الولايات برفع أصواتهم في البرلمان، وصرّح هؤلاء النواب أنهم تلقوا شكايات عديدة من جانب ممثليهم حول التحرش الجنسي في الإدارات.

وكان الحديث حول التحرش الجنسي بالمرأة في الإدارات والساحات الحكومية مطروح قبل ذلك. وكان البعض يردها ويكذب وجودها في الإدارات، ولكن تصريحات النواب كشفت النقاب وصدّقت الظنون

والأخبار المتبادلة في المجالس وعلى أفواه العامة.
ونقلا عن وكالة أنباء "جمهور" قال چمن شاه اعتمادي، من نواب ولاية غزني: (مع الأسف جميع أنواع الفساد رائج في "إدارة معارف" غزني، من تعاطي النقود إلى التحرش الجنسي. ورغم بذلنا قصارى جهدنا في حل هذه المشكلة، لم نحصل على نتائج).
وأضاف "اعتمادي" في حواره مع وكالة جمهور: (لدينا أخبار موثقة عن التحرش الجنسي بالطالبات خلال الامتحانات التنافسية من جانب مسؤولي المعارف في غزني).
هذا غيض من فيض اتساع نطاق التحرش الجنسي في الإدارات، خاصة في إدارة "المعارف".
إن تفشي هذه الظاهرة أثارت قلق الجميع؛ ولذلك قامت مؤسسات مدنية محايدة بالتحقيق في هذا المجال، منها "مؤسسة الشابات للتغيير". وقد أخبرت هذه المؤسسة عن إزدياد ظواهر التحرش الجنسي بالمرأة في الإدارات الأفغانية.
وتقول جميلة جويا، من مسئولي هذه الموسسة: "إن هذه المؤسسة تسعى لرفع أصوات العاملات اللاتي واجهن هذه المشكلة. وإن التحرش الجنسي بالمرأة في ساحات العمل موجود ومقلق."
لا توجد أرقام رسمية في هذا المجال، إلا أن بعض التقارير والأخبار تنذر برقم هائل في هذا المجال.
ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة "٨ صبح" فإن 5% من العاملات أجبن على سؤال: هل قدم العاملون طلباً جنسياً إلى العاملات حتى الآن، فأجبن بنعم. و14,1% من العاملات يدعين أن زميلاتهن واجهن تحرشاً جنسياً داخل الإدارات. وقالت 1,7% من العاملات أنهن واجهن التحرش الجنسي في الإدارات.
وأضافت هذه الصحيفة أن الحوارات مع العاملات كشفت عن سر؛ وهو ترجيح الرؤساء اختيار عاملات لا يقمن برد فعل أمام التحرش الجنسي ويقضين طلبهم.
العاملات اللاتي يواجهن هذه المشكلة يعشن على مفترق طرق؛ فإما أن يلبين طلب العامل، وإما أن يخترن ترك العمل، وإذا لم يستطع الرئيس إخراجها فسوف تلقى التحقير والاستهزاء والإيذاء الكلامي.
وهذه نظيفة، إحدى عاملات الوزارة في أفغانستان، تحكي مواجهتها للتحرش الجنسي من قبل رئيسها، فتقول: "أُستخدمت في إحدى الوزارات، فظروف عائلتي أجبرتني على العمل؛ لأن أبي قد توفي وترك أولاداً صغاراً. بدأت عملي في الوزارة، فإذا برئيسي يتقصد بي سوءاً. فكان يطلبني إلى مكتبه حيناً بعد حين، ولكن بعد مدة طلب مني التمكين، فرفضت طلبه بصرامة. ولم تنته القضية إلى هنا، بل بدأ بتضييق العمل علي، وكان يحقِّرني ويستهزئ بي كل يوم. لذلك عزمت على ترك الوظيفة وتوديع الدوائر والمؤسسات إلى الأبد".
قصة نظيفة ليست نهاية هذه السلسلة، بل هناك حوادث أخرى مؤلمة جداً. منها التعدي على طالبة من قبل أستاذيها في جامعة كابل. وقضية التحرش بعاملة في "وزارة المعلومات والثقافة". وتعدي طبيب من عمال وزارة الصحة على شابة في ولاية بلخ. وفي ولاية ننجرهار تعدى عامل على عاملة. وبعدما أُخبِر زوجها بالقضية بادر إلى قتلها.
وقد نشرت صحيفة "٨صبح" قصصاً أخرى من التعدي على كرامة المرأة في إدارات الولايات الأخرى. منها قصة عاملة في إحدى مكاتب قندوز. تحكي هذه الشابة قصتها فتقول: "عندما استخدمت في المكتب، طلب مني أحد العاملين فيه عملاً غير مشروع. فوجهت إلى مدير المكتب شكاية عنه. ولكن المدير لم يقم بأي رد فعل تجاهه". وقالت عاملة أخرى: "إنني أعيش مع طفلين لي في بيت واحد. فعلم الرئيس بذلك. وطلب مني أن أمكنه من بيتي، وأن أرغِّب العاملات الشابات ليأتين في بيتي ويجعلن أنفسهن في اختياره. فرددت طلبه؛ لذلك أرى منه كل يوم التحقير والاستهزاء."
والمؤسف هو أن الدولة، إرضاءً لسادتها الغربيين، لم تقم برد فعل حيال هذه القضية. وربما سجنت بعض العاملين، ليطلق سراحه بعد حين. وقد صرح نواب غزني أنهم بذلوا قصارى جهدهم لحل هذه المشكله، إلا أنهم لم يحصلوا على شيء حتى الآن. فالمجرمون مازالوا موجودين في وظائفهم.
ما سلف ذكره جانب من التحرش الجنسي بالمرأة في إدارات دولة كابل. ولاشک أن التحرش الجنسي في بعض خلايا المجتمع والمؤسسات والسفارات الخارجية أدهى وأمر. إن هذه ظاهرة غير مسبوقة في أفغانستان، وهي حصيلة الاحتلال والحضارة الغربية في وطننا. والعجيب أن هذه الدولة رفعت لواء حماية حقوق المرأة وخصصت لها وزارة خاصة تعتني بشؤونها، فضلاً عن المؤسسات الخارجية والداخلية العديدة الناشطة في هذا المجال، إلا أن المرأة فيها أكثر مواجهة لتعدي الفاسدين. ولا ندري كيف تستطيع الدولة العميلة حل هذا التناقض المحير للعقول.
لاشك أن الحرية وعدم وجود برنامج إيماني لتربية العمال، ووجود إعلام فاسد، وتفشي الخلاعة، وعدم الحفاظ على الحجاب من قبل العاملات، تعد من أهم أسباب هذه الظاهرة. وإذا لم يقم غيارى شعبنا لحلها فسوف يتسع نطاقها، وإذا اتسع الخرق على الراقع فقلما تجدي الحلول والتخطيطات.
لذلك ندعوا الجميع لبذل ما في وسعهم من الجهد حيال هذه القضية. نسأل الله العافية.



بقلم: المولوي محمد إسماعيل

الشهيد تور بلال

في أول أيام التحاقي بصفوف النزال في خاشرود، كان كثيراً ما يطرق سمعي اسم أحد المجاهدين وكنت أسمع عن شجاعته وبطولاته، فأحببت لقاءه، وكنت مشتاقاً لرؤية عبقريّ تصوّرته وصنعته في ذهني. وبعد مضيّ أيام نلتُ ما كنت أتمنى، فجاء البطل إلى قاعدتنا، كان رجلاً أسود اللون، مجعّد الشعر، وجسمه مع كونه متوسطاً إلا أنه كان صلباً قوياً، وكان لديه دراجة نارية وملابسه كانت مغبرّة لكون الطريق وعراً.

وعندما نزل علينا أكرمه القائد وأعزه، كما هو شأن القائد المسلم المجاهد فإنه لا ينظر إلى لونه هل هو أسود أم أبيض، ولا إلى جنسيته، ولا إلى ماله هل هو فقير أم غني. وكان ذلك اللقاء هو أول لقائي وسلامي عليه، فلم يكن يفرق بين أخ معروف وأخ مجهول، وساوى بين الكل في السلام والمعانقة.

بعد أن أخذ عدته وعتاده، ودّعنا وركب دراجته النارية ورجع إلى مكانه (خط النار الأول). وبعد ذهابه سألتُ المجاهدين القدماء بخاشرود أن يعرّفوه لي، فقالوا: هو مجاهد مهاجر، ومع كثرة بطولاته فهو ليس بكبير في العمر، وسُجن في صغره عدة سنوات في باكستان، وقبل أن يعرف هذه الساحة المباركة كان مع الأوغاد والأوباش فهداه الله لما هداه ووفقه لما وفقه وهو منذ سنتين في ساحات القتال ولم يذهب إلى بيته ولو مرة واحدة.

كانت الأيام تمضي بعضها إثر بعض، وبمضيّ الأيام كنت أزداد به معرفة، وبالمعرفة حباً. والناس لم يكن لهم بد من محبته، فالذي يحبه الله يحبه كل الخلائق؛ وكان حبّه -رحمه الله- بين الناس شائعاً، وبمكثه الطويل عند الإخوة المجاهدين الأفغان كان يعرف لغة البشتون ويتكلم بها، فازداد حبه بين الأفغان وأحبه الصغير والكبير، وصاروا يشيرون إليه بالبنان ويقولون هاهو بلال هاهو بلال. وبشجاعته وقوته مع خفة جسمه كان دائماً في فئة مقاتلي الصف الأول مع سلاحه الفريد (البيكا) الذي قلّ مثيله، فالبندقية كانت فريدة كصاحبها الفريد.

ومن أخبار بطولاته أنه كان حاذقاً في القنص بالقناص الروسي، ولهذا كان يذهب في الأسبوع مرات عديدة إلى قواعد العدوّ ويقترب من قواعدهم إلى آخر حد يمكنه فيه الاقتراب، وينتظر ساعات حتى تحين له فرصة القنص، وبهذا سلب الاستقرار والهدوء من العدو وأذاقهم من أشد أنواع الخوف والعذاب. ومما سمعته بخبر يقين أنه قتل اثنين وجرح آخراً في يوم واحد.

كان رحمه الله شديد الطاعة للأمراء ولدي نموذج رائع من ذلك، كان مشهوراً ومعروفاً عند المجاهدين والعوام بـ "خوشبو" أي ذو الريح الطيب، فأمره أميره بتبديل اسمه إلى بلال، فأطاع كدأبه وأحسن الإطاعة، فبدأ يغضب إن ناداه أحد باسمه السابق، فاعترض عليه البعض بأن في قاعدتكم بلال آخر غيرك، ويختلط علينا أمر البلاليين. فقال سموني تور بلال، والتور في الأفغانية بمعنى الأسود أي سموني بلال الأسود كي لا يختلط عليكم أمر البلاليين، وبهذا لم يدع مجالاً بأن يناديه أحد باسمه الذي بدله أميره.

وكان -رحمه الله- شديد الصبر على البلاء وعلى نوائب الحرب وصعوباتها. وكان حاذقاً في العبوات الناسفة. وكم من أيام مضت وهو في حر الظهيرة ينظر في منظار بندقيته ليقنص عدواً من أعداء الله، وينتظر ولو طال انتظاره من الصباح الباكر إلى المساء. وكم من ليال مضت وتور بلال جالس بقرب قواعد العدوّ يزرع العبوات ولا يخاف في الله لومة لائم.

فرحمك الله وأسكنك فسيح جناته، وإن كنا حريصين على مكثك بيننا، لكن قدر الله ما قدر، وذهب بك يد التقدير بعبوة، ولعلها كانت مما زرعته بنفسك فكانت بها شهادتك. نسأل الله أن يجعلك مع من سُميت باسمه؛ سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه.

* * * * * *

بقلم: سيف الله الهروي

مؤامرة أحبطتها.. صيحات التكبير

ممّا لا شكّ فيه أن القوى الاستعمارية الاستكبارية في العالم لا تريد أبدأ الاستقرار والاستقلال للشعوب والبلاد الإسلامية، فما إن يشعروا بنهوض أو تقدم في بلد، حتى يبدأون بالتخطيط لزعزعة أمنه، ولإشعال نيران الأزمات السياسية فيه بتدخّلاتهم العابثة ومؤامراتهم البغيضة وبالانقلابات العسكرية التي يدعمونها.

احتلّت الولايات المتحدة الأمريكية أفغانستان ثمّ احتلت العراق بذريعة مكافحة الإرهاب، وكان المغفّلون والبسطاء في العالم الإسلامي مغترّين مخدوعين بهتافاتهم الكاذبة وشعاراتهم المزيّفة من الديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان، زاعمين بأن هذا الحشد العسكري الأمريكي إنما هو ضدّ جماعة خاصة، أو ضدّ رئيس معيّن دون غيرهم!

ثمّ لمّا ثارت الشعوب الإسلامية ضد الطغاة والمستبدّين في السنوات الأخيرة في كثير من البلاد العربية، فوجئ الجميع بالتصرفات المتناقضة للولايات المتحدة الأمريكية مع هذه الثورات، حيث وقفت في أبشع خطوة وأشنعها بجانب الطغاة المستبدين، ودعمتهم ضدّ أبسط مطالب الشعوب!

لكنّ الذي أثار دهشة العالم واستغرابهم جميعاً في هذه الأيام هو قيام الولايات المتحدة بالتخطيط لزعزعة الأمن في "تركيا" التي تعتبر حليفة من أبرز حلفاء الأمريكان منذ عقود، من خلال الانقلاب العسكري الذي فشل.

فالإنقلاب العسكري الأخير الذي فشل في تركيا مستحيل

أن يجري إلاّ بالضوء الأخضر من البيت الأبيض، وهو نموذجٌ في الحقيقة - إضافة إلى إثارة ملفّ الانفصاليين في شرق تركيا - للتلاعبات الأمريكية بشأن زعزعة الأمن في تركيا وإدخال هذا البلد في أزمة سياسية تُوقف عجلات الرقي والتقدم الاقتصادي فيه، وتجعله عرضة للتلاعبات الأجنبية والعواصف الأمنية.

من تتبّع التاريخ المعاصر لتركيا وجد أنّ هذا البلد حقق في ظلّ حزب إسلامي يحكمه (بغضّ النظر عن تصرفاته وسياساته)، من النموّ الاقتصادي والنفوذ السياسي في العالمين العربي والإسلامي ما لم يُحققه خلال عقود من سيطرة العلمانيين والعسكريين، وهذا ممّا لا يعجب حلفائه المتغطرسين من الدول الصليبية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن وقوف تركيا بجانب الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقهم أحياناً خلال السنوات الأخيرة أثار قلق المنظّمات الصهيونية في العالم.

ومن جانب جرّب الشعب التركي المسلم عبر تاريخ صحوته الإسلامية عدّة انقلابات عسكرية، وتعلّم منها دروسا كثيرة نفعته في إفشال الانقلاب الأخير، من أهمّها إعداد وتحصين الشعب وتوعيتهم فكرياً وعقدياً لمواجهة الأيادي الأثيمة الخائنة التي تريد تدمير البلد من الداخل.

لقد اندهش العالم كيف نزل الشعب التركي المسلم الغيور إلى الشوارع، وكيف لبّوا نداء رئيسهم في منتصف الليل، وكيف رفعوا صيحات التكبير! وكيف تعالتْ أصوات وهتافات التكبير من المآذن ومكبّرات المساجد! وفي الحقيقة هذه الصيحات هي التي أفشلت الانقلاب الأخير، وهذه الصيحات هي التي أحبطت هذه المؤامرة، ونفخت في الشعب غيرة الوقوف ضد خونة الدين والوطن، وأثمرت لهم انتصاراً أبهر العالم كله.

يجب أن نعترف بصراحة أنّ النصر الإلهي والغيرة الدينية للشعب التركي أنقذا هذا البلد من مصير مجهول، ومن مؤامرة بغيضة، ومن انهيار أمني، ومن أزمة لا تحمد عقباها. واليوم أصبح واضحاً كالشمس في رابعة النهار لهذا الشعب وللشعوب الإسلامية كلّها أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تسعى بقوّة لتدمير وتخريب البلاد الإسلامية بغضّ النظر عمّن يحكمها؛ كما أصبح واضحاً للجميع أن القوة الإيمانية لدى الشعوب الإسلامية أقوى سلاح، وهو السلاح الذي لن يقابله سلاح آخر، وأنّ أيّ شعب تسلّح بهذا السلاح واتّحد، لن تقهره الدبابات ولا الصواريخ، فكيف إذا اتحد العالم الإسلامي كله؟

ففي الإنقلاب الفاشل الأخير في تركيا درسٌ لجميع الحكومات والشعوب الإسلامية أيضا بأن قوّة الشعوب الإيمانية أقوى من الجيوش الصليبية المحتلّة وعملائها، وأنّ الشعوب الإسلامية إذا اتحدت على وعي لن تغلبها قوّة عسكرية في العالم.

ويتحتّم الواجب الأساسي على قادة تركيا في هذه الظروف الصعبة أن يتعلّموا من هذه الحادثة دروساً تتقدم بهم إلى الأمام، وأن يتعلّموا دروس الوعي والحذر وإعداد القوة، وأن يُقدّروا مطالب شعبهم المؤمن المتدين الذي هو أهمّ سلاح موجود عندهم ويهتمّوا بهم وبمطالبهم الدينية، وأن يستخدموه في الدفاع عن دين الله وشريعته، وأن ينتهوا عن كثير من تصرفاتهم وسياساتهم التي تُغاير الدين والإيمان وتعاليم الشرع المبين. وليجعلوا نصب أعينهم قول الله تعالى: "وإن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم".





أمريكا.. التي جنت على العالم!

بقلم: عرفان بلخي



بالتزامن مع هذا الشهر -أغسطس- يصادف أن تقيم مدينتا هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين إحياء الذكرى السنوية للقصف الأمريكي بالقنبلة الذرية الذي طالهما والذي أسفر عن مقتل 264 ألف شخص، وتسبب بإعاقة عقلية وجسدية لملايين سيأتون من بعدهم. وهكذا تمر على العالم ذكرى أيام مشهودة في تاريخ البشرية، وهي ذكرى تفجير المدينتين المذكورتين بأول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الامريكية الآثمة. إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وإن كل جريمة ستقترف إلى الأبد، فلها نصيب من الجريمة والظلم؛ لأنها أول من سنّ جريمة القتل والدمار. فهي التي اخترعت اسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر الأمنين وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة، حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يُزج فيها بمئات الالأف من الأبرياء دون ذنب أومحاكمة. كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمة إياهم بالإرهاب والتمرد.

كتب الباحث في علوم الإنسانيات منير العكش أن الإمبراطورية الأمريكية قامت على الدماء وبنيت على جماجم البشر، فقد أبادت هذه الإمبراطورية الدموية 112 مليون إنسان (بينهم 18.5 مليون هندي أبيدوا ودمرت قراهم ومدنهم) ينتمون إلى أكثر من 400 أمة وشعب. ووصفت أمريكا هذه الإبادات بأنها أضرارهامشية لنشر الحضارة. وخاضت أمريكا في إبادة كل هؤلاء البشر وفق المعلوم والموثق 93 حرباً جرثومية، أبيد



بهـا الهنـود الحمـر بــ 41 حربـاً بالجـدري، و4 بالطاعـون، و17 بالحصبـة، و10 بالأنفلونـزا، و25 بالسـل والديفتريـا والتيفـوس والكوليـرا. وقـد كان لهـذه الحـروب الجرثوميـة آثـاراً وبائيـة شـاملة اجتاحـت المنطقـة مـن فلوريـدا فـي الجنـوب الشـرقي إلـى أرغـون فـي الشـمال الغربـي، ففـي عـام 1636م ظهـرت أول وثيقـة تثبـت اسـتخدام الأمريـكان للسـلاح الجرثومـي عمـداً.

وفـي ليلـة مـن ليالـي عـام 1366هـ، فـي الحـرب العالميـة الثانيـة، دمـرت 334 طائـرة أمريكيـة مـا مسـاحته 16 ميـلاً مربعـاً مـن طوكيـو، بإسـقاط القنابـل الحارقـة، وقتلـت مائـة ألـف شـخص فـي يـوم واحـد، وشـردت مليـون نسـمة، ولاحَظَ أحدُ كبـار الجنـرالات بارتيـاح، أن الرجـال والنسـاء والأطفـال اليابانييـن قـد أحرقـوا، وتـم غليهـم وخبزهـم حتـى المـوت، وكانـت الحـرارة شـديدة جـداً، حتـى إن المـاء قـد وصـل فـي القنـوات درجـة الغليـان، وذابـت الهيـاكل المعدنيـة، وتفجـر النـاس فـي ألسـنة مـن اللهـب، وتعرضـت أثنـاء الحـرب حوالـي 64 مدينـة يابانيـة للقنابـل، واسـتعمل ضدهـم الأسـلحة النوويـة، ولذلـك فـإن اليابـان لا تـزال حتـى اليـوم تعانـي مـن آثارهـا السـيئة. وفـي منتصـف عـام 1382هـ سـببت حـرب فيتنـام مقتـل 160 ألـف شـخص، وتعذيـب وتشـويه 700 ألـف شـخص، واغتصـاب 31 ألـف امـرأة، ونُزعـت أحشـاء 3.000 شـخص وهـم أحيـاء، وأحـرق 4.000 حتـى المـوت، وهوجمـت 46 قريـة بالمـواد الكيماويـة السـامة.

وعندمـا ألقـت قنبلتيـن نوويتيـن فـوق مدينتـي هيروشـيما ونجازاكـي، قـال بعدهـا الرئيـس الأمريكـي هـاري ترومـان، وهـو يكنّ فـي ضميـره الثقافـة الأمريكيـة: "العالـم الآن فـي متنـاول أيدينـا". ومـا بيـن عـام 1371هـ وعـام 1392هـ ذبحـت الولايـات المتحـدة فـي تقديـر معتـدل زهـاء عشـرة ملاييـن صينـي وكـوري وفيتنامـي وكمبـودي، وتشـير أحـد التقديـرات إلـى مقتـل مليونـي كـوري شـمالي فـي الحـرب الكوريـة، وكثيـر منهـم قتلـوا فـي الحرائـق العاصفـة فـي "بيونـغ يانـغ" ومـدن رئيسـة أخـرى.

إنـه لابـد فـي كل عصـر مـن طاغيـة، ولابـد وأن يكـون فـي كل أمـة طغـاة بغـاة يعيثـون فـي الأرض فسـاداً. وفـي عصرنـا نـرى أمريـكا وحلفاءهـا يحتلّـون البلـدان ولا يفوّتـون فرصـة ليقسّـموها إلـى دويـلات علـى أسـاس طائفي ومذهبـي بغيض، ناهيـك عـن نشـر الفسـاد والأفـكار الهدامـة والمنحرفـة.

إن أمريـكا عـدوّة الإنسـانية، وليـس عداءهـا للمسـلمين فحسـب، بـل للنـاس مـن كل ملـة، اسـألوا أفريقيـا السـوداء، واسـألوا اليابـان، واسـألوا أمريـكا الجنوبيـة، الذيـن يُجـزرون بعشـرات الملاييـن، أرقـام خياليـة، وأعـداد مذهلـة، ووفيـات فـوق حسـابات البشـر، (قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّـىٰ يُؤْفَكُـونَ). وطريقـة القتـل عنـد الأمريـكان طريقـة وحشـية، وليسـت إنسـانية، فهـم يصبـون وابـلاً مـن أطنـان القنابـل علـى الأبريـاء، وكأنهـم يصبونهـا علـى جبـال صمـاء، وصدق الله حيث يقول: (إِنَّهُمْ إِن يَظْهَـرُواْ عَلَيْكُـمْ يَرْجُمُوكُـمْ). هـذه هـي أمريـكا، وهـذه بعـض أفعالهـا لمـن يجهلهـا.

وعندمـا نتصفـح سـجلها الأسـود نجـد فيـه جرائـم لا تعـد ولا تحصـى، وعلـى سـبيل المثـال: أودى القصـف الأمريكـي "الهانـوي" فـي فتـرة أعيـاد الميلاد عـام 1391هـ إلـى إصابة أكثـر مـن 30 ألـف طفـل بالصمـم الدائـم. وقتـل الجيـش الأمريكـي المـدرب فـي "غواتيمـالا" أكثـر مـن 150 ألـف فـلاح، مـا بيـن عـام 1385هـ وعـام 1406هـ.

وقامـوا بإبـادة ملاييـن الهنـود الحمـر، يصـل عددهـم فـي بعـض الإحصائيـات إلـى أكثـر مـن مائـة مليـون، وهـم السـكان الأصليـون لأمريـكا، وبعدهـا أصـدرت قـراراً بتقديـم مكافـأة مقدارهـا 40 جنيهـاً، مقابـل كل فـروة مسـلوخة مـن رأس هنـدي أحمـر، و40 جنيهـاً مقابـل أسـر كل واحـد منهـم، وبعـد خمسـة عشـر عامـاً، ارتفعـت المكافـأة إلـى 100 جنيـه، و50 جنيـه مقابـل فـروة رأس إمـرأه أو فـروة رأس طفـل، هـذه هـي الحضـارة الأمريكيـة.

وأصـدرت بعـد ذلـك قانونـاً بإزاحـة الهنـود مـن أماكنهـم إلـى غربـي الولايـات المتحـدة؛ وذلـك لإعطـاء أراضيهـم للمهاجريـن، وكان ذلـك عـام 1245هـ، وهُجِّر إلـى المناطـق الجديـدة أكثـر مـن 70.000 ألـف هنـدي، فمـات كثيـر منهـم فـي الطريـق الشـاق الطويـل، وعرفـت هـذه الرحلـة تاريخيّـا:



برحلة الدموع.
وفي إحدى المعارك قتلت أمريكا فيها خلال ثلاثة أيام فقط 45.000 ألف من الأفريقيين السود، ما بين قتيل وجريح ومفقود وأسير. وأمريكا أكثر من استخدم أسلحة الدمار الشامل، فقد استخدمت الأسلحة الكيماوية في الحرب الفيتنامية، وقتل مئات الآلاف من الفيتناميين. وأمريكا أول من استخدم الأسلحة النووية في تاريخ البشرية.
هذه جرائم الطاغية الباغية رأس الكفر أمريكا في حق غير المسلمين، وهذا ما لطخته أمريكا بأيديها القذرة النجسة، وهذه بعض جرائمها وأرقامها الخيالية، فهي لا تراعي لذي حرم حرمته، ولا لحر حريته، ولا للإنسان إنسانيته. وهاهي تستخدم مرة أخرى أسلحة محرمة دولياً في جميع تلك البلاد المحتلة، وهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية واعترف مسؤولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية خلال عمليات القصف في أفغانستان والفسفور الأبيض والأسلحة شبه النووية الجديدة، بحيث أصبحت أرض بلادنا حقل لتجارب الحية وأصبحت سوقاً للأسلحة الاسرائيلية اليهودية.
وليست بلادنا وحدنا من عانت من العدوان الأمريكي، بل منذ ولادة الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالتدخل العسكري في أنحاء العالم أكثر من مائة مرة، وقامت بإرسال جنودها وعتادها إلى أراضي دول أخرى أكثر من مائتي مرة، ومنذ الحرب العالمية الثانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية جيوشها إلى أكثر من عشرين دولة، كما قصفت ثلاث وعشرين مرة أراضي دول مسلمة ومسالمة، ولا زالت تتدخل في شوون الدول المسالمة إما بالغزو المباشر أو بإشعال الحروب والفتن الداخلية.
وأما جرائمهم في دماء المسلمين فحدث ولا حرج، فملفاتهم سوداء من دماء المسلمين، ودم المسلم دم وحشي في قاموس أمريكا، ليس له حرمة البتة، وقد أنتجوا أكثر من 700 فيلم يسيء للإسلام والمسلمين.

ويرى الرئيس السابق نيكسون أن ليس هناك من شعب - حتى ولا الصين الشعبية - له صورة سلبية في ضمير الأمريكيين، بالقدر الذي للعالم الإسلامي. هذه هي أمريكا راعية حقوق البشر المتباكية على الحرية.
احتلت أمريكا بلادنا بحجج واهية من القضاء على الإرهاب وإرساء الديمقراطية واستتباب الأمن، ولكن في الحقيقة جاء دور انصهار غطرستها وتمريغ أنفها في وحل بلادنا إن شاء الله، فهي التي قامت بما قام به الغزاة السابقون وأبادت بكل الوسائل المتاحة لديها كما فعل المحتلون في الماضي، وإنها لم تتورع عن شن هجماتها على المدنيين من الأطفال والنساء، ولا عن شن غارات على البيوت السكنية والأماكن المقدسة وهتك الحرمات وتدنيس المقدسات، وأما معاملتهم للأسرى فأسوأ معاملة، فالإنسانية معدومة لديهم، والقيم الأخلاقية ليس لهم فيها ناقة ولا جمل، وقد تمثلت في أمريكا أعظم أنواع الإرهاب المنظم، وبلغ شغفهم باضطهاد الآخرين وإرهابهم مبلغًا لم يشهد مثله في عالمنا الحاضر، بل وعلى مر التاريخ المتقدم. لقد خالفوا الأديان والشرائع بل والقوانين الوضعية.
لقد حرص الأمريكيون على إظهار التشفي من أسرى "غونتنامو" في كل مناسبة، حتى بلغ بهم الحال أن يتركوا هؤلاء الأسرى في مقاعدهم، لأكثر من يوم ونصف بلا أي حراك، ومن دون تمكينهم من استخدام دورات المياه، ثم يعلنون ذلك لمجرد التشفي والتهكم والسخرية من هؤلاء الأسرى.

نقول إن أمريكا لا تزال تقوم بالأعمال الإجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح، فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل في عقر دارهم. وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد. صدق الله العظيم.



جرائم المحتلين والعملاء خلال شهر يونيو 2016م

إعداد: حافظ سعيد

في 3 يونيو من العام الحالي أطلق العملاء قذائف هاون أثناء اشتباكهم مع جنود الإمارة الإسلامية في منطقة إسحاق زي بمديرية معروف، فاستشهد جراءها 3 من المدنيين الأبرياء وأصيبت سيدتان وطفل.

وفي التاريخ ذاته قصف المحتلون الأجانب منطقة كنجك بمديرية جهل كزي فجرح 3 من المواطنين الأبرياء.

في 4 من يونيو داهم المحتلون الصليبيون برفقة أذنابهم العملاء منطقة لوخي بمديرية خوجياني ففتشوا بيوت الناس، وأثناء ذلك اعتقلوا طفلين ورجلاً واقتادوهم معهم.

في 5 من يونيو قتلت المليشيا أحد المواطنين في منطقة مونغر بمديرية حضرت سلطان بولاية سمنجان وجرحوا رجلاً آخر.

في 7 من يونيو قال أهالي مديرية جلجه بولاية بغلان لوسائل الإعلام بأن مليشيا القائد إنعام الله قاموا بقتل 3 إخوة من الدهاقين والزراع واعتقلوا 3 آخرين واقتادوهم معهم، وبينوا سبب تلك الكارثة فقالوا: تخاصم الإخوة القتلى مع المليشيا حول الماء وقسمته، ففتحت عناصر المليشيا في نهاية المطاف نيرانهم عليهم ليقتلوا ثلاثة ويجرحوا ثلاثة آخرين.

في 9 من يونيو داهمت القوات الصليبية برفقة العملاء منطقة سنجبر بمديرية ميوند بولاية قندهار، فقتلوا 6 من المدنيين الأبرياء واعتقلوا 13 آخرين واقتادوهم معهم. ووفقما قال الشهود العيان من الناس؛ كبّد الأعداء المواطنين خسائر فادحة في الممتلكات والأرواح حيث حرقوا سيارتهم ودراجاتهم النّارية.

في 10 من يونيو داهم المحتلون الأجانب والعملاء بيوت المدنيين في قرية ملرغي من توابع مركز ولاية قندوز، فاعتقلوا 17 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الشيوخ، وبحسب الشهود العيان من المواطنين فإنّ الأعداء عذبوا الناس أثناء المداهمة ونهبوا أموالهم.

في 11 من يونيو استشهد 11 من المواطنين الأبرياء في منطقة سياندوكس الواقعة بين مديريتي أزره وحصارك جراء قصف طائرات الدرونز، وقال عبدالولي النائب في البرلمان: بأنه استشهد في هذه الكارثة عدد من المواطنين والطالبان أيضاً.

في 12 من يونيو استشهد أحد المواطنين الأبرياء جراء قصف طائرة بلا طيار في منطقة أتري بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك.

في 13 من يونيو، وفقما أعلنت وكالة بجواك، استشهد 5 من المواطنين بما فيهم أطفال ونساء في منطقة فراه رود بولاية فراه حينما كانوا مشغولين بدفن متوفى، وجُرح 30 آخرون.

وفي نفس التاريخ هاجمت مليشيا دوستم بيوت المدنيين في ولاية جوزجان في منطقة تاغ وال ونهبوا أموال الناس، وعذبوهم، واعتقلوا آخرين، وفي نهاية المطاف أحرقوا كثيراً من البيوت.

وفي التاريخ ذاته قتلت المليشيا شيخاً طاعناً في السن كان يعمل في بستان في منطقة سرخ سنج بمديرية أرغنداب بولاية زابول.

وفي نفس التاريخ قامت المليشيا بقتل أحد المواطنين في منطقة بند شرم بمديرية آب كمري بولاية بادغيس وأحرقوا 3 بيوت من بيوت المدنيين.

في 14 من يونيو استشهد طفل وجرح آخرون جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على المدنيين في منطقة كوهي بمديرية زرمت بولاية بكتيا.

وفي نفس التاريخ، استشهد أحد المواطنين أثناء مداهمة العدو لمنطقة كهنه قل بمديرية آب كمري بولاية بادغيس وجرح آخر.

في 15 من يونيو داهمت القوات الصليبية والعملاء منطقة

زنجتان بمديرية شاوليكوت فكسروا أبواب المنازل، وفتشوها، وعذبوا الناس ونهبوا أموالهم، وقتلوا 6 من عوام المسلمين في بيوتهم.

في 17 من يونيو قتلت المليشيا أباً وابناً في منطقة وزير بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار.

في 18 من يونيو استشهد 3 من المواطنين الأبرياء، وجُرح 11 آخرون جراء قصف المحتلين لمنطقة بازار كاري بمديرية هرواد بولاية أروزجان.

في 20 من يونيو استشهد 5 أطفال وسيدتان في منطقة غوتشك بمديرية جهارتشين في ولاية أروزجان جراء سقوط قذائف العملاء على بيوت المدنيين.

وفي نفس التاريخ استشهد راعي أغنام وسيدة في ضواحي مديرية جرزيوان بولاية فارياب جراء قصف العملاء.

في 21 من يونيو قتلت المليشيا أحد المواطنين في منطقة مغلي بمديرية يحيى خيل بولاية بكتيكا.

وفي نفس التاريخ قتل العملاء أحد المواطنين الأبرياء بتهمة مساعدته للمجاهدين في سوق تجاب بمديرية جرزيوان بولاية فارياب.

في 22 من يونيو قتل العملاء أحد المواطنين قرب مركز مديرية متاخان بولاية بكتيكا.

في 23 من يونيو قتل العملاء 2 من عوام المسلمين وجرحوا 3 آخرين في منطقة دهزك بمديرية هراود بولاية أروزجان.

في 24 من يونيو داهم المحتلون الأجانب برفقة العملاء منطقة جغنيان بمديرية شاوليكوت، بولاية قندهار، فأخرجوا الناس من بيوتهم، وأحرقوا سياراتهم واعتقلوا 4 من المواطنين واقتادوهم معهم.

في 26 من يونيو استشهد طفلان في منطقة بي آر تي بمديرية غورماتش بولاية بادغيس بقذائف العملاء العشوائية.

في 28 من يونيو أصيبت سيدة وطفل جراء نيران المدفعية التي أطلقها العملاء على المواطنين الأبرياء في منطقة سلطان خيل بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك.

وفي اليوم ذاته أطلق العملاء النيران على سيارة تقل مسافرين على الطريق السريع كابول – قندهار، فاستشهد مسافرٌ وأصيب طفل وسيدة.

وفي نفس التاريخ، قتل العملاء أحد المزارعين ويُدعى بـ "لاجبر آكا" في مديرية جك بولاية ميدان وردك أثناء انشغاله بأعمال الزراعة.

وفي نفس التاريخ، قال المواطنون لوكالات الأنباء بأنّ مليشيات الجنرال دوستم السفاح قامت في الأسابيع الأخيرة من شهر يونيو بإحراق عشرات المنازل في مناطق آستانه بابا (بمديرية شرين تجاب) وفي مناطق عدة من مديرية دولت آباد، وسرقوا ما وجدوه من الأموال والأشياء الثمينة في الدكاكين والحوانيت، واعتقلوا 70 من المواطنين، وسرقوا عشرات السيارات والأغنام والذبائح.

في 30 من يونيو استشهد رجلٌ مع زوجته وجُرح أطفالهم في منطقة تبه اي خان آغا في مديرية خانشين بولاية هلمند جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على المواطنين.



«لاجبر آكا» مزارع طاعن في السن قتله الجنود العملاء



تعريب مختصر من مقال كتبه المفتي أبومحمد الحقاني

نبذة عن حياة الشهيد المولوي:

نور محمد حقپال

«رحمه الله تعالى»

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا)

ونحسب أن العالم الفاضل الشيخ (نور محمد حقپال) رحمه الله تعالى رحمة واسعة من الذين قضوا نحبهم ووفوا بعهدهم مع الله تعالى.

وُلد الشيخ (نور محمد حقپال) رحمه الله تعالى عام 1970م في قرية (پيره خيل) في منطقة (وزير) من مديرية (خوگياني) بولاية (ننگرهار) في شرق أفغانستان.

هاجر الشيخ نور محمد مع أسرته إلى باكستان حين كان صغيراً بعد الانقلاب الشيوعي في أفغانستان. وحين ترعرع في المهجر وبلغ سنّ التعلّم درس في مختلف المدارس الدينية في مدينة (بشاور). وأكمل دراسته الشرعية في مدرسة الحقانية وتخرّج فيها عام 1993م. بعد تخرّجه عمل الشيخ إماما لأحد المساجد ومدرّسا للعلوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلاً ،للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً).

الشرعية في بعض المدارس الدينية.
وحين ظهرت حركة (طالبان) بقيادة الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله تعالى انضمّ الشيخ نور محمد أيضاً إلى ركب الحركة في عام 1996م وعمل مجاهداً في صفوفها.
بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان هاجر الشيخ مع أهله مرّة أخرى إلى باكستان وعاد منها للجهاد ضدّ الأمريكيين في أفغانستان.

■ الوظائف التي عمل فيها الشيخ في الإمارة الإسلامية:

عمل أيام حكم الإمارة الإسلامية لأفغانستان نائباً لقائد القوات الحدودية في منطقة (تورخم)، وفيما بعد مسؤولاً لمجموعة عسكرية في منطقة (گلدرة) في شمال (كابل). وكذلك عمل مديراً لمديرية (دره نور) بولاية (ننگرهار).
بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان عُيّن مسؤولاً عسكرياً لولاية (ننگرهار). ومن البطولات العظيمة التي قام بها الشيخ في بداية الهجوم الأمريكي كانت مساهمته في إخراج الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله تعالى وإخوانه من منطقة (توره بوره).
لم يكتفِ الشيخ بحمل الأسلحة شخصياً ضدّ الأمريكيين وعملائهم، بل أعدّ شباباً كثيرين للانضمام إلى صفوف المجاهدين.

■ من صفاته الشخصية:

كان الشيخ شخصاً متواضعاً وصاحب تقوى. كانت حياته بسيطة وبعيدة عن التكلّف. كان بعيداً عن التعالي على إخوانه. وكان يتمتّع بخلق طيب وكان محبوباً لدى إخوانه. وكان قد حباه الله تعالى جميع الصفات الطيبة التي ينبغي أن يتحلّى بها المجاهدون في سبيل الله تعالى.

■ استشهاده:

كان الشيخ (نور محمد) رحمه الله تعالى من المجاهدين الشجعان في ميادين القتال، وكان العدوّ يرى في شخصه عدوّاً شديداً له، ولذلك كان يكيد في كل وقت للتخلّص منه، فاغتاله عملاء العدوّ في منطقة (لطيف آباد) بمدينة بشاور الباكستانية حين كان في زيارة لأهله.

■ الشيخ في عيون إخوانه المجاهدين:

عاش الشيخ (نور محمد حقپال) حياة مثالية مع إخوانه المجاهدين. يذكره إخوانه المجاهدون، ومنهم الشيخ أنوار الحق مجاهد ابن الشيخ المولوي محمد يونس خالص رحمه الله تعالى؛ بالصدق في القول والوفاء في الصداقة، وبالجود والعطاء، والحرص في المحافظة على وحدة الصف، وبحبّه للاستشهاد في سبيل الله تعالى. يقول عنه إخوانه أنّه كان شديداً في قتال الأعداء، وكان حسن المعاملة مع إخوانه المجاهدين. كان عظيم الصبر على المشقّات في الجهاد في سبيل الله تعالى.
يقول عنه أحد أشقّاء الشيخ أنه ذات مرّة داهمت القوات الأمريكية بيته ليلاً بنيّة إلقاء القبض عليه أو قتله، إلا أنّ الشيخ وأفراد من أسرته بمن فيهم أمّه المسنّة قاوموا القوات الأمريكية مقاومة شديدة، وصبر هو في المقاومة الشديدة إلى أن ردّ الله تعالى عنه كيدهم. وكان أحد إخوانه قد استشهد في تلك المداهمة الليلية.
لم يكن الشيخ نور محمد هو الوحيد من أسرته رجل الحرب والقيادة، بل كان إخوته أيضاً من المجاهدين الشجعان، وقد ساروا على دربه في مواصلة الجهاد في سبيل الله تعالى إلى أن استشهد اثنان منهم في هذا الطريق.

■ ورثته:

خلّف الشيخ (نور محمد حقپال) أربعة من البنين وسبعاً من البنات. وقد لحقه من بعده أحد أبنائه أيضاً على دربه. ومن حسن الحظّ أنّ أمّه المجاهدة لا زالت بفضل الله تعالى على قيد الحياة وهي تشرف على تربية أولاده حفظهم الله تعالى ورعاهم.
رحم الله تعالى الشيخ نور محمد رحمة واسعة وتغمّده في واسع جنانه. آمين.

دور الأناشيد الجهادية في تحميس الشباب على الجهاد في سبيل الله

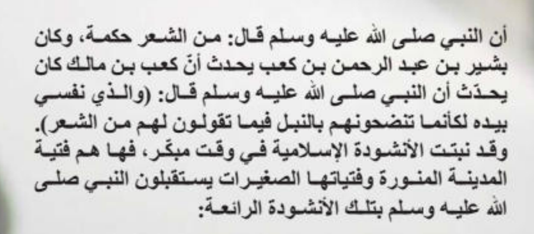


بقلم: عطاء الله آخندزاده

لقد لعبت الأناشيد الجهادية دوراً كبيراً في بناء نفوس كثير من الشباب وتهذيب سلوكهم، وقد دلت التجارب والوقائع على أنّ الأناشيد الجهادية كان لها الدور الأكبر في بذر الأمل في نفوس كثير من المجاهدين، وأن معركتنا كرّ وفرّ وعلينا أن نعد العدة لجولة أخرى يأذن بها الله. وكانت الأناشيد الجهادية إجابة واضحة بأن معركة الحق مع الباطل مستمرة استمرارية الحياة وعليك أن تعد العدة وعلى الله النتائج.

إذاً الخطوة الأولى من خطوات البناء هي زراعة الأمل في النفوس، وبعد زراعة الأمل لابد لنا من استحضار الأمجاد والتذكير بها وعرضها على مرأى ومسمع الشباب لتكون أنموذجاً في عودة الحضارة الإسلامية والدولة الربانية.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرى أن من الشعر حكمة، وأنّ الشعر كالنبل في المعركة الدائرة أبداً بين الحق والباطل، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه



أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من الشعر حكمة، وكان بشير بن عبد الرحمن بن كعب يحدث أنّ كعب بن مالك كان يحدّث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر). وقد نبتت الأنشودة الإسلامية في وقت مبكّر، فها هم فتية المدينة المنورة وفتياتها الصغيرات يستقبلون النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الأنشودة الرائعة:

طلع البدر علينا ** من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ** ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ** جئت بالأمر المطاع

إن تحسين أسلوب عرض الإسلام عبادة يستحق صاحبها الثواب، وفي هذا المعنى يقول عالم الشام البحاثة جمال الدين القاسمي: (وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الإسلام عبادة، والنثر والنظم للذبّ عن أهل الإسلام من باب الحسنى وزيادة).

ومن آداب الجهاد مشاركة القائد جيشه في العمل والإعداد لقتال العدوّ والترويح عنهم، بترديد بعض الأناشيد الإسلامية المشجعة مع رفع الصوت بذلك، لما فيه من جلب النشاط والتشجيع على العمل والتهييج على العدو، وما ورد من كراهة رفع الصوت عند القتال لا ينافي رفع الصوت عند الإعداد.

فعن البراء رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وكان رجلاً كثير الشعر، وهو يرتجز برَجَز عبد الله:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولاتصدّقنا ولاصلّينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبّت الأقدام إن لاقينا
إنّ الأعداء قد بغوا علينا
إذا أرادوا فتنةً أبينا

يرفع بها صوته.

وعن أنس رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداةً باردةً، والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، فلمّا نظر إليهم، قال:

إنّ العيش عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة

فأجابوه:

نحن الذين بايعوا محمّداً ... على الجهاد ما بقينا أبداً.

قال الحافظ: قوله: (بَاب الرَّجَز فِي الْحَرْب وَرَفْع الصَّوْت فِي حَفْر الْخَنْدَق)

الرَّجَز بِفَتْحِ الرَّاء وَالْجِيم وَالزَّاي مِنْ بُحُورِ الشِّعْر عَلَى الصَّحِيح، وَجَرَتْ عَادَة الْعَرَب بِاسْتِعْمَالِهِ فِي الْحَرْب لِيَزِيدَ فِي النَّشَاط وَيَبْعَث الْهِمَم، وَفِيهِ جَوَاز تَمَثُّل النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِعْرِ غَيْره وَفِيهِ جَوَاز رَفْع الصَّوْت فِي عَمَل الطَّاعَة لِيُنَشِّط نَفْسه وَغَيْره.

لقد أثبت النشيد الإسلامي على مر الأيام أنه فن ذو جذور قديمة يملك مقومات الاستمرارية والتطور ويدخل بسرعة إلى القلوب النظيفة العامرة بالإيمان لأن فيه الكلمة الطيبة والتعبير الهادف الذي ينطلق من واقع الإنسان المسلم وضميره الحي الذي لا ينام، فاغتنموا أيها المجاهدون هذه الفرصة واستغلوها لصالح الجهاد، وأكرموا الشعراء المنافحين عن بيضة الإسلام والمنشدين الرائعين حتى يجاهدوا في سبيل الله بحناجرهم وأصواتهم الرنانة وأناشيدهم الهادفة.





إبراهيم بن أدهم البلخي رحمه الله [الحلقة1]
(أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد)

إعداد: أبوسعيد راشد

■ اسمه ونسبه:

ابن كثير: إبراهيم بن أدهم أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد.
كانت له همة عالية في ذلك رحمه الله.
فهو إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي وقيل العجلي، أصله من بلخ، ثم سكن الشام ودخل دمشق (وتوفي مرابطا في مدينة "جبلة" 25 كم جنوب محافظة اللاذقية في شمال غرب سوريا، بالشام، ودفن هناك، وعند مدفنه جامع كبير موجود إلى الآن).

■ شيوخه وتلامذته:

روى الحديث عن أبيه والأعمش ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة وأبي إسحاق السبيعي وخلق.
وحدث عنه خلق منهم: بقية والثوري وأبو إسحاق الفزاري ومحمد بن حميد. وحكى عنه الاوزاعي.
وروى ابن عساكر من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الجزري عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: "دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت: يا رسول الله إنك تصلي جالسا فما أصابك؟ قال: الجوع يا أبا هريرة! قال: فبكيت فقال: لا تبك فإن شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب في دار الدنيا".
ومن طريق بقية عن إبراهيم بن أدهم حدثني ابو إسحاق الهمداني، عن عمارة بن غزية، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الفتنة تجئ فتنسف العباد نسفا، وينجو العالم منها بعلمه".

■ بداية القصة:

وذكر أبو نعيم وغيره أنه كان ابن ملك من ملوك خراسان، وكان قد حبب إليه الصيد، قال: فخرجتُ مرةً فأثرتُ ثعلبا فهتف بي هاتف من قربوس سرجي: ما لهذا خُلِقْتَ، ولا بهذا أُمِرْتَ.
قال: فوقفتُ وقلتُ: انتهيتُ انتهيتُ، جاءني نذير من رب

العالمين.
فرجعتُ إلى أهلي فخليتُ عن فرسي وجئتُ إلى بعض رعاة أبي فأخذت منه جبة وكساء ثم ألقيت ثيابي إليه، ثم أقبلت إلى العراق فعملت بها أياما، فلم يَصْفُ لي بها الحلالُ، فسألت بعض المشايخ عن الحلال فأرشدني إلى بلاد الشام، فأتيتُ طرسوس فعملت بها أياما، أنظر البساتين وأحصد الحصاد، وكان يقول: ما تهنيتُ بالعيش إلا في بلاد الشام.
أفر بديني ما شاهق إلى شاهق ومن جبل إلى جبل، فمن يراني يقول: هو موسوس.
ثم دخل البادية ودخل مكة وصحب الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه مثل الحصاد وعمل الفاعل وحفظ البساتين وغير ذلك.
وقال إبراهيم: أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار.
وذكر أبو نعيم عنه: أنه كان أكثر دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك.
وقيل له إن اللحم قد غلا فقال: ارخصوه أي لا تشتروه فإنه يرخص.

أقوال العلماء:

قال النسائي: إبراهيم بن أدهم ثقة مأمون أحد الزهاد.
وقال أبو حاتم الرازي: عن أبي نعيم، عن سفيان الثوري قال: كان إبراهيم بن أدهم يشبه الخليل، ولو كان في الصحابة كان رجلا فاضلا له سرائر وما رأيته يظهر تسبيحا ولا شيئا ولا أكل مع أحد طعاما إلا كان آخر من يرفع يديه.
وقال عبد الله بن المبارك: كان إبراهيم رجلا فاضلا له سرائر ومعاملات بينه وبين الله عز وجل وما رأيته يظهر تسبيحا ولا شيئا من عمله، ولا أكل مع أحد طعاما إلا كان آخر من يرفع يده.
وقال بشر بن الحارث الحافي: أربعة رفعهم الله بطيب المطعم، إبراهيم بن أدهم، وسليمان بن الخواص ووهيب بن الورد، ويوسف بن أسباط.
وروى ابن عساكر من طريق معاوية بن حفص قال: إنما سمع إبراهيم بن أدهم حديثا واحدا فأخذ به فساد أهل زمانه.
قال: حدثنا منصور، عن ربعي بن خراش قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس قال: "إذا أردت أن يحبك الله فابغض الدنيا، وإذا أردت أن يحبك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه إليهم " .

حبس اللسان:

وكتب إلى الثوري: من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، و"من أطلق لسانه قتل نفسه".

الصمت والاستكثار من العمل:

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو الربيع عن إدريس قال: جلس إبراهيم إلى بعض العلماء فجعلوا يتذاكرون الحديث وإبراهيم ساكت، ثم قال: حدثنا منصور ثم سكت فلم ينطق بحرف حتى قام من ذلك المجلس: فعاتبه بعض أصحابه في ذلك ! فقال: إني لاخشى مضرة ذلك المجلس في قلبي إلى اليوم.
وقال رشدين بن سعد: مر إبراهيم بن أدهم بالاوزاعي وحوله حلقة فقال: لو أن هذه الحلقة على أبي هريرة لعجز عنهم.فقام الأوزاعي وتركهم.
وقال إبراهيم بن بشار: قيل لابن أدهم: لم تركت الحديث؟ فقال: إني مشغول عنه بثلاث، بالشكر على النعم، وبالاستغفار من الذنوب، وبالاستعداد للموت، ثم صاح وغشي عليه فسمعوا هاتفا يقول: لا تدخلوا بيني وبين أوليائي.
وقال: كنا إذا رأينا الشاب يتكلم في المجلس أيسنا من خيره.

فضل الفقر:

وقال إبراهيم: ماذا أنعم الله على الفقراء لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة ولا عن حج ولا عن جهاد ولا عن صلة رحم، إنما يسأل ويحاسب هؤلاء المساكين الاغنياء.
وقال شقيق بن إبراهيم: لقيت ابن أدهم بالشام وقد كنت رأيته بالعراق وبين يديه ثلاثون شاكريا.
فقلت له: تركت ملك خراسان، وخرجت من نعمتك؟ فقال: اسكت ما تهنيت بالعيش إلا ههنا، أفر بديني من شاهق إلى شاهق، فمن يراني يقول هو موسوس أو حمال أو ملاح، ثم قال: بلغني أنه يؤتى بالفقير يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له: يا عبدي مالك لم تحج؟ فيقول: يا رب لم تعطني شيئا أحج به.فيقول الله: صدق عبدي اذهبوا به إلى الجنة.
ومكث بمكة خمسة عشر يوما لا شئ له ولم يكن له زاد سوى الرمل بالماء، وصلى بوضوء واحد خمس عشرة صلاة، وأكل يوما على حافة الشريعة كسيرات مبلولة بالماء وضعها بين يديه

أبو يوسف الغسولي، فأكل منها ثم قام فشرب من الشريعة ثم جاء واستلقى على قفاه وقال: يا أبا يوسف لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش.
فقال له أبو يوسف: طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم.
فتبسم إبراهيم وقال: من أين لك هذا الكلام ؟

■ في طلب الحلال:

وقال أقمت بالشام أربعا وعشرين سنة لم أقم بها لجهاد ولا رباط إنما نزلتها لاشبع من خبز حلال.

■ من أقواله:

وقال: الحزن حزنان حزن لك وحزن عليك، فحزنك على الآخرة لك. وحزنك على الدنيا وزينتها عليك.
وقال: الزهد ثلاثة، واجب، ومستحب، وزهد سلامة، فأما الواجب فالزهد في الحرام، والزهد عن الشهوات الحلال مستحب، والزهد عن الشبهات سلامة.
وكان هو وأصحابه يمنعون أنفسهم الحمام والماء البارد والحذاء ولا يجعلون في ملحهم أبزارا، وكان إذا جلس على سفرة فيها طعام طيب رمى بطيبها إلى أصحابه وأكل هو الخبز والزيتون.
وقال: قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع.
وقال له رجل: هذه جبة أحب أن تقبلها مني. فقال: إن كنت غنيا قبلتها، وإن كنت فقيرا لم أقبلها.
قال: أنا غني.قال: كم عندك؟ قال: ألفان.
قال: تود أن تكون أربعة آلاف؟ قال: نعم، قال فأنت فقير، لا أقبلها منك.
وقيل له: لو تزوجت؟ فقال: لو أمكنني أن أطلق نفسي لطلقتها.
وكان إبراهيم يقول: فروا من الناس كفراركم من الاسد الضاري، ولا تخلفوا عن الجمعة والجماعة.
وكان إبراهيم يقول: دارنا أمامنا وحياتنا بعد وفاتنا. فإما إلى الجنة وإما إلى النار.
مثل لبصرك حضور ملك الموت وأعوانه لقبض روحك وانظر كيف تكون حينئذ، ومثل له هول المضجع ومسألة منكر ونكير وانظر كيف تكون.
ومثل له القيامة وأهوالها وأفزاعها والعرض والحساب، وانظر كيف تكون.

ثم صرخ صرخة خر مغشيا عليه.
ونظر إلى رجل من أصحابه يضحك فقال له: لا تطمع فيما لا يكون، ولا تنس ما يكون.
فقيل له: كيف هذا يا أبا إسحاق؟ فقال: لا تطمع في البقاء والموت يطلبك، فكيف يضحك من يموت ولا يدري أين يذهب به إلى جنة أم إلى نار؟ ولا تنس ما
يكون الموت يأتيك صباحا أو مساء.
ثم قال: أوه أوه ! ثم خر مغشيا عليه.
وقال له رجل: طوبى لك أفنيت عمرك في العبادة وتركت الدنيا والزوجات.
فقال: ألك عيال؟ قال: نعم.
فقال: لروعة الرجل بعياله- يعني في بعض الأحيان من الفاقة - أفضل من عبادة كذا وكذا سنة.
وكان يقول: ما لنا نشكو فقرنا إلى مثلنا ولا نسأل كشفه من ربنا.
ثم يقول: ثُكلتْ عبدًا أمُّه أحبَّ الدنيا ونسي ما في خزائن مولاه.
وقال: إذا كنت بالليل نائما وبالنهار هائما وفي المعاصي دائما فكيف ترضى من هو بأمورك قائما.
ورآه بعض أصحابه وهو بمسجد بيروت وهو يبكي ويضرب بيديه على رأسه، فقال: ما يبكيك؟ فقال: ذكرت يوما تتقلب فيه القلوب والابصار.
وقال: إنك كلما أمعنت النظر في مرآة التوبة بان لك قبح شين المعصية.
وسأله بعض الولاة من أين معيشتك؟ فأنشأ يقول:
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات:

رأيتُ الذنوبَ تُمِيْتُ القلوب
ويورِثُهَا الذُّلَّ إدمانُها
وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ
وخيرٌ لنفسكَ عصيانُها
وما أفسد الدينَ إلا ملـوكٌ
وأحبارُ سوءٍ ورُهبانُها
وباعوا النفوسَ فلم يَرْبَحُوْا
ولم يَغْلُ بالبيعِ أثمانُهَا
لقد رَتَعَ القـومُ في جيفـةٍ
تَبَيَّنَ لذي اللُّبِّ أنتانُها

وقال: إنما يتم الورع بتسوية كل الخلق في قلبك، والاشتغال عن عيوبهم بذنبك، وعليك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل، فكر في ذنبك وتب إلى ربك ينبت الورع في قلبك،

واقطع الطمع إلا من ربك.
وقال: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك، ذم مولانا الدنيا فمدحناها، وأبغضها فأحببناها، وزَهَّدَنَا فيها فآثرناها ورغبنا في طلبها، ووعدكم خراب الدنيا فحصنتموها، ونهاكم عن طلبها فطلبتموها، وأنذركم الكنوز فكنزتموها، دعتكم إلى هذه الغرارة دواعيها، فأحببتم مسرعين مناديها، خدعتكم بغرورها، ومنتكم فانقدتم خاضعين لأمانيها، تتمرغون في زهراتها وزخارفها، وتتنعمون في لذاتها وتتقلبون في شهواتها، وتتلوثون بتبعاتها، تنبشون بمخالب الحرص عن خزائنها، وتحفرون بمعاول الطمع في معادنها.
وشكى إليه رجل كثرة عياله فقال: ابعث إلي منهم من لا زرقه على الله.
فسكت الرجل.
وقال: أثقل الاعمال في الميزان أثقلها على الابدان، ومن وفى العمل وفى له الاجر، ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة بلا قليل ولا كثير.
وقال: كل سلطان لا يكون عادلا فهو واللص بمنزلة واحدة، وكل عالم لا يكون ورعا فهو والذنب بمنزلة واحدة، وكل من خدم سوى الله فهو والكلب بمنزلة واحدة.
وقال: ما ينبغي لمن ذل الله في طاعته أن يذل لغير الله في مجاعته، فكيف بمن هو يتقلب في نعم الله وكفايته؟ وقال: أعربنا في كلامنا فلم نلحن، ولحنا في أعمالنا فلم نعرب.
وقال: جانبوا الناس ولا تنقطعوا عن جمعة ولا جماعة.

■ الزهد:

وبينما هو بالمصيصة (مدينة بالشام بين أنطاكية وبلاد الروم) في جماعة من أصحابه إذ جاءه راكب فقال: أيكم إبراهيم بن أدهم؟ فأرشد إليه، فقال: يا سيدي أنا غلامك، وإن أباك قد مات وترك مالا هو عند القاضي، وقد جئتك بعشرة آلاف درهم لتنفقها عليك إلى بلخ، وفرس وبغلة. فسكت إبراهيم طويلا ثم رفع رأسه فقال: إن كنت صادقا فالدراهم والفرس والبغلة لك، ولا تخبر به أحدا.
ويقال: إنه ذهب بعد ذلك إلى بلخ وأخذ المال من الحاكم وجعله كله في سبيل الله.

■ مع أصحابه:

وذكروا أنه كان يعمل بالفاعل ثم يذهب فيشتري البيض والزبدة وتارة الشواء والجوذبان والخبيص فيطعمه أصحابه وهو صائم، فإذا أفطر يأكل من ردئ الطعام ويحرم نفسه المطعم الطيب ليبر به الناس تأليفا لهم وتحببا وتوددا إليهم.
وكان إذا سافر مع أحد من أصحابه يحدثه إبراهيم، وكان إذا حضر في مجلس فكأنما على رؤوسهم الطير هيبة له وإجلالا.

■ مع كبار العلماء:

وقال أبو حنيفة يوما لإبراهيم بن أدهم: قد رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فإنه رأس العبادة وقوام الدين.
فقال له إبراهيم: وأنت فليكن العبادة والعمل بالعلم من بالك وإلا هلكت.
وأضاف الأوزاعي إبراهيمَ بنَ أدهم فقصر إبراهيم في الأكل فقال: مالك قصرت؟ فقال: لأنك قصرت في الطعام.
ثم عمل إبراهيم طعاما كثيرا ودعا الأوزاعي فقال الأوزاعي: أما تخاف أن يكون سرفا؟ فقال: لا! إنما السرف ما كان في معصية الله، فأما ما أنفقه الرجل على إخوانه فهو من الدين.
وربما تسامر هو وسفيان الثوري في الليلة الشاتية إلى الصباح، وكان الثوري يتحرز معه في الكلام.
ورآه الاوزاعي ببيروت؟ عنقه حزمة حطب فقال: يا أبا إسحاق إن إخوانك يكفونك هذا.
فقال له: اسكت يا أبا عمرو ! بلغني أنه إذا وقف الرجل موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة.

■ الاستغناء:

وذكروا أنه حصد مرة بعشرين دينارا، فجلس مرة عند حجام هو وصاحب له ليحلق رؤوسهم ويحجمهم، فكأنه تبرم بهم واشتغل عنهم بغيرهم، فتأذى صاحبه من ذلك ثم أقبل عليهم الحجام فقال: ماذا تريدون؟ قال إبراهيم: أريد أن تحلق رأسي وتحجمني، ففعل ذلك فأعطاه إبراهيم العشرين دينارا، وقال: أردت أن لا تحقر بعدها فقيرا أبدا.
وقال مضاء بن عيسى: ما فاق إبراهيم أصحابه بصوم ولا صلاة ولكن بالصدق والسخاء.

■ العفو:

ورأى رجلا قيل له: هذا قاتل خالك، فذهب إليه فسلم عليه وأهدى له وقال: بلغني أن الرجل لا يبلغ درجة اليقين حتى يأمنه عدوه.



٤ قواعد قرآنية لخلاص المؤمنين مما هم عليه من ضعف وضياع [الحلقة1]

قد يتلفت المسلم يمنة ويسرة فلا يرى حوله سوى الدماء المسفوكة والخيرات المنهوبة والبلاد المغصوبة. قد يرى ظلم الطغاة المجرمين للضعفاء، وتسلّط الكافرين وأذنابهم على المسلمين في شتى البقاع الإسلامية. قد يرى الظلم والهوان والقهر محيطاً بالمسلمين من كل جانب وفي كل زاوية؛ فيتساءل: كيف الخلاص؟ كيف السبيل لنعود أعزّة كسلفنا الذين أضاءوا مشارق الدنيا ومغاربها بالحق والعدل والرحمة؟ كيف ننتشل أنفسنا ومن معنا من هذا الواقع المرير البغيض لنصل إلى ضفاف العزة والمجد والرفعة كما كنا في ماضينا المجيد؟ إن الحل لخلاصنا من هذا الواقع المحزن الذي وصل إليه المسلمون يكون باتباع أربع قواعد قرآنية عامة، هي بمثابة خطّة الخلاص وعُدّته. وفيما يلي، ننقل لكم أولى هذه القواعد كما بيّنها د. محمد راتب النابلسي، ونرجئ الحديث عن القواعد الثلاث المتبقّية في الحلقات القادمة إن شاء الله.

■ آيات قرآنية تؤكد نصر الله تعالى للمؤمنين من عباده:

نحن الآن مع القرآن الكريم:

(وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ). [سورة الصافات: 173]

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا). [سورة الحج: 38]

(وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً). [سورة النساء: 141]

(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). [سورة آل عمران: 139]

(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ). [سورة الحج: 40]

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) . [سورة النور: 55]

■ الواقع الإسلامي لا يؤيد هذه الآيات

أنا أسمعتكم آيات كثيرة كلها فيها وعود للمؤمنين، ألم يخطر في بالكم أن الواقع الإسلامي لا يؤيد هذه الآيات؟ إذا قال الله عز وجل:

(وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً). [سورة النساء: 141]

أعدائنا لهم علينا ألف سبيل وسبيل وسبيل! وهؤلاء الملايين المملينة، المليار ومئتي مليون أو ثلاثمئة مليون ليست كلمتهم هي العليا، وليس أمرهم بيدهم، ولأعدائهم عليهم ألف سبيل وسبيل، هذا الواقع! وإذا قال الله عز وجل:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ). [سورة النور: 55]

حينما كنا في القرون السابقة أسسنا دولة رائعة في الأندلس، الآن أقيم معرض في الأندلس، وقد ذكر في هذا المعرض أن المسلمين وصلوا إلى هذه البلاد، وأنشؤوا المدن وأقاموا حضارة رائعة، يوجد وعود إلهية، أنا والله أرى أن زوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعوده للمؤمنين، لكن هناك مفارقة كبيرة، تجد في القرآن آيات تعد المؤمنين بالنصر والغلبة والتفوق والعزة، تجد واقع المسلمين خلاف ذلك! الإنسان يتمزق، يشعر بشرخ في شخصيته، دائماً الواقع عكس الوعد الإلهي، وشيء واقع.

أين الاستخلاف؟ والله لا استخلاف!
(وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ). [سورة النور: 55]
أين التمكين؟ والله لا تمكين!
(وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً). [سورة النور: 55]
أين التطمين؟ لا تطمين، لا استخلاف، ولا تطمين، ولا تمكين، ولا نصر، ولا كلمة عليا، وللكافرين علينا ألف سبيل وسبيل، هذه مقدمة ثانية، ما العمل؟
أنا أريد فهم واقعي لهذه الآيات، الواقع عكس هذه الوعود، هل يعقل أن يخلف الله وعده؟ لا أبدأ مستحيل وألف ألف مستحيل، لو حللنا أنا أردت من هذا التحليل أن أضع لكم أربع قواعد للخلاص؛ إما خلاص فردي، أو خلاص جماعي، الله عز وجل أجل وأكرم من أن يأخذ المطيع بالعاصي، إذا أمكنك أن تصلح الناس جميعاً فأنت بطل، وإن لم يمكنك أن تصلحهم ماذا تفعل؟ أصلح نفسك، أقم الإسلام في بيتك وفي عملك، الجأ إلى كهفك، مسجدك، وإلى بيتك، لأنه ظهر الفساد في البر والبحر، أينما توجهت تجد الفساد عريضاً، في الطريق، حتى في المعابد يوجد فساد لا يعلمه إلا الله، حتى في الصحف والمجلات، حتى في الشاشة، أينما توجهت تجد دعوة إلى المعصية وإغراءً لها! أنا ماذا أفعل؟ أنا لا أستطيع أن أهدي الناس جميعاً، حينما لا أجد أن هناك ثمرة يانعة أجدها من دعوتي إلى الله لا أقل من أن ألتفت إلى نفسي وأن أصلحها، وأصلح بيتي وعملي.

أول قاعدة: أن ندع كل شهوة محرمة وأن نحكم اتصالنا بالله:

(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً). [سورة مريم: 59]
في علم الأصول المفهوم المعاكس، المعنى المعاكس المعنى المخالف إذا كان سبب تخلفنا وفقرنا وضعفنا وذلنا نتج من اتباع شهوة محرمة، ومن عدم إحكام الصلاة، فالحل يكون بالعكس: أن ندع كل شهوة محرمة وأن نحكم اتصالنا بالله هذا أول بند، مادام الله عز وجل يقول:
(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً). [سورة مريم: 59]
لو أننا لم نضع الصلاة ولم نتبع الشهوات لا بد أن تتحقق فينا وعود الله عز وجل، وقد أجمع العلماء على أن إضاعة الصلاة لا يعني تركها، لكن إضاعة الصلاة تعني تفريغها من مضمونها، لذلك:
(لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضاً، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُوراً، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ أخوانكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا). [سنن ابن ماجه عن ثوبان]

إذنْ: تضييع الصلاة لا يعني تركها، بل أن تؤدى أداءً شكلياً، ألا تسبقها استقامة، ألا يسبقها خوف من الله، ألا يسبقها إحسان إلى الخلق، فهم المسلمون الدين فهماً خاطئاً: أنه عبادات شعائرية، وهذا الفهم الخاطئ سبب هلاكهم، تجد معظم المسلمين تعامله، تعاشره، تدخل بيته، تحتك معه، لا ترى الإسلام مطبق في حياته، لكنه يصلي، كيف فصل بشكل عجيب هذه الصلوات وتلك الشعائر عن الحياة اليومية؟!

سبب هلاك الإنسان أن ينعم بشيء منعه الله عنه:

يا أيها الأخوة الأكارم: ما لم نؤمن بالله حق الإيمان، وما لم نحكم شريعته في كل مناح حياتنا، ما لم نفعل ذلك لن نقطف ثمار ديننا، أول بند:
(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً). [سورة مريم: 59]
أول بند: ألا أتّبع شهوة لا ترضي الله، أنا مقيد بمنهج الله، أنا آكل الأكل مباح، وأتزوج وأعمل وأنام وأستريح وأتنعم بما سمح الله لي، أما أن أفكر أن أتنعم بشيء منعه الله عني وحرمه علي فهذا سبب هلاك الإنسان.
(أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً). [سورة مريم: 59]
إن أردنا ألا نلقى الغي ينبغي ألا نتبع الشهوات وأن نحكم اتصالنا بالله عز وجل.

يجب أن ننهض ونفكر كيف نصبح عند الله مرضيين:

يا أيها الأخوة، ليس فيكم واحد إلا ويعرف مقامه عند الله، هل هو في طاعة أم في معصية؟ في سبق أم في تقصير؟ في إخلاص أم في زيغ؟
(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ). [سورة القيامة: 14-15]
يجب أن تشعر أنه ليس بينك وبين الله حجاب، يجب أن تشعر أنك عند الله في مركز قوي، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، هذا شيء مصيري وحياتي، فيجب أن ننهض و نفكر كيف نكون عند الله مرضيين؟ بطاعتنا، بكسبنا لأموالنا، بإنفاق الأموال، ببيوتنا، بعلاقاتنا بأهلنا وبالمؤمنين، بأعمالنا الطيبة، حينما تفكر في تحسين واقعك السلبي والإيجابي اعمل عملاً صالحاً في رفع مستوى علمك في الله عز وجل، ورفع مستوى صلاتك، حينما تفعل هذا، حينما تبتعد عن كل شهوة محرمة، وحينما تحكم اتصالك بالله عز وجل هذا هو الحل الأول، لأنه مناقض لسبب الدمار الأول.
(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً). [سورة مريم: 59]
لأنهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، هذه واحدة، أول بند.

(يتبع في الحلقات القادمة بإذن الله).

إحصائية العمليات الجهادية لشهر شوال لعام ١٤٣٧هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	31	0	0	0	109	25	13	6	8	0
2	هلمند	63	0	0	0	130	103	26	4	7	0
3	زابل	33	0	0	0	62	48	18	0	2	0
4	روزجان	21	0	0	0	57	9	2	1	4	0
5	فراه	16	0	0	0	73	70	7	1	5	0
6	غور	1	0	0	0	9	10	0	0	2	0
7	هرات	20	0	0	0	58	12	7	14	22	0
8	نيمروز	12	0	0	0	9	9	3	1	1	0
9	بادغيس	13	0	0	0	12	12	4	0	0	0
10	فارياب	20	0	0	0	14	13	7	2	2	0
11	كونر	37	0	0	0	57	36	10	0	0	0
12	ننجرهار	41	0	8	5	74	94	17	0	0	0
13	لغمان	26	0	0	2	25	48	5	2	2	0
14	نورستان	6	0	0	0	6	2	0	0	0	0
15	كابول	28	1	0	0	52	56	18	4	0	1
16	ميدان ورك	60	0	0	0	103	68	17	1	5	0
17	غزني	37	0	0	0	88	92	17	0	2	0
18	خوست	18	0	0	0	36	17	5	0	0	0
19	لوجر	33	0	0	0	68	26	8	4	3	0
20	كابيسا	11	0	0	0	22	9	2	2	0	0
21	بروان	6	0	4	0	4	2	2	0	0	0
22	بكتيكا	24	0	0	0	32	25	8	0	1	0
23	بكتيا	47	0	0	0	69	54	11	6	3	0
24	قندوز	27	0	1	0	88	74	12	3	17	0
25	بغلان	8	0	0	0	14	4	1	0	0	0
26	تخار	10	0	0	0	14	21	0	0	1	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	8	0	0	0	24	26	7	2	5	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	13	0	0	0	21	21	8	0	0	0
31	جوزجان	8	0	0	0	28	12	2	1	0	0
32	داي كندي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
33	سربل	6	1	0	0	5	4	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		684	2	13	7	1363	1002	237	54	92	1



الطائرات المسقطة:

- طائرة بلا طيار في قندهار.

يا ولدي اهتف

يا ولدي اهتف يا ولدي | الحق سيسطع في بلدي
ستزول الغمة للأبد | وستشرق شمس الإسلام

وستشرق شمس الإسلام

يا أخوة دربي يا جُند | لن يرهبنا يوماً وغد
فحسام الحق سيقطعه | وحسام الحق له عَود

سيحطم كل الأصنام

دستور منهجه الحق | آي من سُوَر عُلويّة
الناس فيه سواسية | كالمشط رعاة ورعية

الدولة دولة إسلام

رايات الدينِ قد نُشرت | رايات الشرك مطوية
رايات الشرق والغرب | قد دُكّت فأمست منسيّة

وسيعلوا صوت الإسلام

إنّا أقسمنا أن نحذوا | ركب الهامات العُلويّة
كي نُفني زيف الأوغاد | هجن الأفكار الغربية

ونبدد كل الأوهام



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 125 - Zulqe'da 1437 / August 2016



والطغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسون إرادة الله وتقديره؛ ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم مايشاءون, ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرون.